تراجم اصحاب

المعلقات العشر واخبارهم

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه الشيخ

أحمد بن الأمين الشنقيطي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

(سنة ١٣٢٩ هجريه)

obeikandl.com

امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال إن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد بعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع بن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الاعرابي : ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافا هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية والحارث إنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم و الحارث غائباً فغنم وسبى وكان فيمن سبى أم أياس بنت عوف بن محلم الشيباني امر الحارث فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك تعني الحارث فسمي آكل المرار (والمرار كغراب شجر إذا أكلته الابل تقصلت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق : آكل المرار هو الحارث جد امرئ القيس الشاعر ابن حجر . وقال الميداني عند شرحه للمثل — لاغزو إلا التعقيب — أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه اه

وامرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى وقرن بها ابن

عنترة بن شداد

هو عنترة بن شداد وقيل بن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد وقال عبد القادر البغدادي بن قرادة بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويلقب بعنترة الفلحاء (ذهبوا به إلى تأنيث الشفة ماخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الاعلم مأخوذ من العلمة وهي انشاق الشفة العليا)

وهو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الاغربة الجاهليين قال صاحب الاغاني وهم عنترة وأمه زبيبة وخفاف بن عمير الشريدي وأمه ندبة والسليك بن عمير السعدي وأمه السلكة واليهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأغربة العرب سودانهم والاغربة في الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير بن الحباب والسليك ابن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط الا أنه مخضرم قد ولي في الاسلام ومن الاسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شراً والشنفرى وحاجز غير منسوب وكذا عدهم صاحب اللسان

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم إلا اذا ظهرت عليهم النجابة وكان اخوته من أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينة وقيل سهية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضرباً شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال قائيته التي أولها

أمن سمية دمع العين مذروف * لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

القصيدة

وسبب اعتراف أبيه به أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلاهم فلحقوا بهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه كر ياعنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول:

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحمي حره

أسوده وأحمره * والوارادات مسفره

سلام زهيراً والنابغة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرئ القيس . قال يونس بن حبيب : إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس . قال : ذو القروح يعني امرأ القيس . وسئل لبيد من أشعر الناس . فقال : الملك الضليل . قيل . ثم من . قال : ابن العشرين يعني طرفة ، قيل له . ثم من قال : أبو عقيل يعني نفسه ،

وليس مراد من قدم امرأ القيس أنه قال ما لم تقله العرب ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، والخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الأوابد . ويدل على تقدمه في الشعر ما روي أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أحينا الله ميتين من شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك . قالوا : أقبلنا نريده فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلح ، والسمر فاقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها * وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال : امرؤ القيس بن حجر . قال : والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فجئنا على الركب إلى ماء كما ذكر وعليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا ريا وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسي في الآخرة خامل فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروي يتدهدى بهم في النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقالة في وأنا المتدهدى في النار

ونقل السيوطي عن ابن عساكر عن ابن الكلبي قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : أتوا حسان ، فقال ذو القروح يعني امرأ القيس إذ أنه لم يعقب ولدا ذكرا بل إناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق ، وضيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى

النار. ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر. ولا يحتج بقوله تعالى (وما علمناه الشعر) لأن المراد ما علمناه قوله وإلا فان معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب. وكان يقال له الملك الضليل. وقيل له ذو القروح لقوله:

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

وستأتي قصته

وهاجس[1] امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ. حدث رجل من أهل الشام أنه خرج في طلب لقاح له على فحل كأنه فدن يسبق الريح حتى دفعه إلى خيمة وبفنائها شيخ كبير. قال: فسلمت فلم يرد علي. فقال: من أين وإلى أين قال فاستحمقته إذ شغل برد السلام وأسرع إلى السؤال. فقلت: من ههنا وأشرت إلى خلفي. وإلى ههنا وأشرت إلى أمامي. فقال: أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فوالله! ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه. قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ. قال: لأن الشكل غير شكلك. والزي غير زيك. فضرب قلبي أنه من الجن. وقلت: أتروي من أشعار العرب شيأ. قال: نعم وأقول. قلت: فأنشدني كالمستزيد به. فأنشدني قول امرئ القيس:

فقانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام. فقال: ماذا تقول. قلت هذا لامرئ القيس. قال: لست أول من كفر نعمة أسداها. قلت: ألا تستحي أيها الشيخ أتمثل امرئ القيس يقال هذا؟ قال: أنا والله! منحته ما أعجبك منه. قلت: فما اسمك: قال لافظ بن لاحظ. فقلت: اسمان منكران. قال: أجل. فاستحمقت نفسي له بعد ما استحمقته طاوقد عرفت أنه من الجن

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه واختلف في سبب ذلك فقيل إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل اليهن فكره ذلك أبوه حجر فقال كيف أصنع به فتمالؤا اجمعه في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله في الابل فخرج بها يرعاها

---

(١) الهجس: الخاطر الذي يخطر في القلب والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رئيه من الجن في. تحقيق العرب في ذلك

يومه ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول يا حبذا طويلة الاقراب غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب، يا حبذا شداد الأوراك، عراض الاحناك، طوال الاسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه حيث كان يتحدث فقال أبوه ما شغلته بشيء قيل له فارساه في الخيل فارساه في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنى أبوه حجر يسمع فاذا هو يقول: يا حبذا إناثها نساء وذكورها ظباء عدة ونساء نعم الصحاب راجلا وراكبا تدرك طالباً وتفوت هاربا قال أبوه والله ما صنعت شيأ فبات ليلته يدور حواليها قيل له اجعله في الضأن فمكث يومه فيها حتى اذا أمسى أراحها فباتت أمامه وجاء خفيها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال أخزاها الله لا تهتدي طريقا ولا تعرف صديقا أخزاها الله لا تطيع راعياً ولا تسمع داعياً ثم سقط ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج بها فمضى حتى بعد من الحي وأشرف على الوادي حتى في وجهها الغراب فارتدت وجعل يقول: حجر في حجر حجر لا مدر هيهاب لحم وإهاب للطير والذئاب فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغما لابيه فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه. وقيل إن سبب طرده إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا وهذا غير معروف من اخلاق العرب غاية ما في ذلك ان الاب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من غيرها وليها فان شاء تزوجها وان شاء منعها حتى تموت وان شاء زوجها من غيره. قيل ان حجرا والد امرئ القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة وكان طعنه أحدهم ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فاله عنه واستفرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع فادفع إليه سلاحي وخيلي وقدوري ووصيتي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استفرهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال: الخمر والنساء علي حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجز نواصي مائة وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط

من شذاذهم من طيئ وكلب وبكر بن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور فلما أتاه بذلك قال :

تطاول الليل علينا دمون * دمون إنا معشر يمانون * وإنما لاهلنا محبون

ثم قال ضعيني صغيراً وحملني ثأره كبيراً لاصحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهبت مثلا أي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعني أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتاني وأصحابي على رأس صيلع * حديث أطار النوم عني وأنعما
وقلت لعجليّ بعيد ما به * تبين وبين لى الحديث المعجما
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحواحى حجر فاصبح مسلما

وله فى ذلك أشعار كثيرة منها :

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا
يالهف هند إذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا
يحملنا والاسل النواهلا * مستلئمات بالحبى جوانحه

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا عليه رجالا من ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء إشعارا بأنه طالب بثأر أبيه فلما لقيهم بدروه بالثناء عليه وعلى أبيه وقالوا له ان الواجب عليك ان ترضى منا بأحد خلال نسميها لك إما ان اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعة فتذبحه أو ترضا منا بفداء بالغ ما بلغ فأديناه اليك من نعمنا فترد القضب الى أجفانها وإما ان تودعنا حتى تضع الحوامل ونتأهب للحرب فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال لقد علمت العرب أن الاكفاء لحجر وأني لن اعتاض به جملا أو ناقة فاكتسب بذلك مسبة . وكانت العرب تتذمم من ذلك قال شاعرهم يخاطب

امرأته

أكلت دما إن لم أرعك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ثم قال لهم وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكراً وتغلب وعليهم اخواه شرحبيل وسلمة فاستنصرهما على بني أسد فنصراه فنذر بنو أسد بما جمع لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم ومال بالثارات الملك بالثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت: أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني أسد ففاتوه فقال:

ألا ياهف هند إثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالأشقين ما كان العقاب

وافلتهن علباء جريضاً * ولو أدركنه صفر الوطاب

ثم انه اتبع بني أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن معه في غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتغلب وقالوا له قد أصبت ثارك فقال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل أحدا وكان قد قال

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقيال حمير فأمده بخمسمائة رجل من حميروما مات مرثد قبل رحيل امرئ القيس فأنفذ له ذلك قرمل الذي جلس في مكان مرثد واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار الى بني أسد ومر على ذي الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الامر والناهي والمتربص فاجالها فخرج الناهي ثلاث مرات وكلها يخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان المقتول أباك ماعقتني ثم خرج فظفر ببني أسد. ثم إن المنذر حارب امرأ القيس وألب العرب عليه وأمده أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه فانفضت جموعه فنجا مع عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمس وهي الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول وكانت

هذه الادرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث اليه يتهدده إن لم يسلم اليه بني آكل المرار فسلمهم اليه ونجا امرأ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ إلى السموأل ابن عاديا الغساني ثم اليهودي مذهباً وكان معه فزاري يدعى الربيع فقال له امدح السموأل فان الشعر يعجبه فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مثواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتابا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ولما وصل إلى قيصر فبلوا كرمه وأمده بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطماح من بني أسد واجداً على امرئ القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس الى قيصر وقال له ان امرأ القيس عاهر وانه لما انصرف عنك ذكر ان ابنتك عشقته وانه كان يواصلها وهو قائل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها فبعث اليه حينئذ بحلة منسوجة بالذهب وأودعها سما قاتلا وكتب اليه إني أرسلت اليك حلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمين والبركة واكتب الي بخبرك من منزل منزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح وعلم أن الطماح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها

لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا

ومنها

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

فلما وصل الى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقره احتضر بها وقال

رب طعنة مثعنجره * وخطبة مستحفره * تبقى غدا بأنقره

ورأى قبر امرأة مات هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال

أجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن الى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الاصبهاني وهو غلط محض لأن عسيباً جبل بمالبة نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضربه المثل باقامة عسيب على انه دفن به وروي ان امرأ القيس آلى أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين

فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها: ياجارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنتان فثديا المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق إليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبداً له الى المرأة وأهدى اليها نحياً من سمن ونحياً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ونتح النحيين فاطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع اليها هديتها فقالت له: أعلم مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعائيكما نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال: أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان أباها ذهب يحالف قوما على قومه وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء وأما قولها ان أخي يراعي الشمس فان اخاها في سرح له

وكان أمرؤ القيس مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول: ياخير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها: قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة. وذهب قولها أصبح ليل مثلا يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميداني. وروي من غير هذا الوجه انه لما جاور في طيء نزل بعلقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فانشدها امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

خليليّ مرا بي على أم جندب * نقض لبانات الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله:

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب

فانشد علقمة قوله:

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقاً كل هـذا التجنب

حتى انتهى إلى قوله :

فادركهن ثانياً من عنانه * يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك فقال وكيف فقالت لأنك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويتيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع الحارث بن التوأم اليشكري فقال ان كنت شاعراً فاجز أنصاف ما أقول فقال الحارث قل ما شئت:

فقال امرؤ القيس * أحار ترى بريقا هب وهنا *

فقال الحارث * كنار مجوس تستعر استعارا *

فقال امرؤ القيس * أرقت له ونام أبو شريح *

فقال الحارث * اذا ماقلت قد هدأ استطارا *

فقال امرؤ القيس * كأن هزيزه بوراء غيب *

فقال الحارث * عشار وله لاقت عشارا *

فقال امرؤ القيس * فلما أن دنا لقفا أضاخ *

فقال الحارث * وهت أعجاز ريقه فخارا *

فقال امرؤ القيس * فلم يترك بدات انسر ظبيا *

فقال الحارث * ولم يترك بجلهتها حمارا *

قال أبو حيان في شرح التسهيل: هذه القصة رد على من شرط في الكلام صدوره من شخص واحد يعني ان النحاة يقولون اذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز

ولقي عبيد بن الأبرص الاسدي امرأ القيس يوما فقال له عبيد: كيف معرفتك بالأوابد فقال له ألق ما شئت فقال عبيد :

ما حية ميتة أحيت بميتها * درداء ما أنبتت سناً وأدراساً

وروي — ما حية ميتة قامت — فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها * فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد :

ما السود والبيض والاسماء واحدة * لا يستطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس:

تلك السحاب اذا الرحمن أرسلها * روى بها من محول الارض أيباسا

فقال عبيد :

ما مر تجاة على هول مراكبها * يقطعن طول المدى سيرا وأمراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك النجوم اذا حالت مطالعها * شبهتها في سواد الليل أقباسا

فقال عبيد :

ما القاطعات بأرض لا أنيس بها * تأتي سراعا وما يرجعن أنكاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كفى بأذيالها للترب كناسا

فقال عبيد :

ما الفاجعات جهارا في علانية * أشد من فيلق مملوءة باسا

فقال امرؤ القيس :

تلك المنايا فما يبقين من أحد * يكفين حمقى وما يبقين أكياسا

فقال عبيد :

ما السابقات سراع الطير في مهل * لا تشتكين ولو ألجمتها فاسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الجياد عليها القوم قد سبحوا * كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

فقال عبيد :

ما القاطعات لأرض الجو في طلق * قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الأمانيّ تتركن الفتى ملكا * دون السماء ولم ترفع به راسا

فقال عبيد :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها * رب البرية بين الناس مقياسا

وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر الاسدي وفي النفس منها شيء لأن امرأ القيس يب
تصديقه بالموازين أما حكاية التوأم فقد نقلها يوسف الأعلم وغيره فهي صحيحة

طرفة بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل — وطرفة — بالتحريك في الاصل واحدة الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثني بمعلقته قاله عبد القادر البغدادي . ولا يعارض هذا ما تقدم في ترجمة امرئ القيس من الخلاف في الاربعة امرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى لان المراد معلقته فقط إذ ليس له فيما عداها ما يوازن حوليات زهير . قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال: والا لكانت منزلتهما دون ما يقال وهذا يستقيم في عبيد لانه عمر كثيراً أما طرفة فانه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته :

عددنا له ستاً وعشرين حجة * فلما توافاها استوى سيداً ضخما

فجئنا به لما رجونا إيابه * على خير حال لا وليداً ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادي انه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام فيه فانه عده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الابرص وعلقمة الفحل التميمي وعدي بن زيد العبادي قال: فأما طرفة فأشعرهم واحدة وهي قوله

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ويليها أخرى مثلها وهي

أصحوت اليوم أم شاقتك هر * ومن الحب جنون مستعر

من بعد له قصائد حسان جياد قال محمد بن خطاب: قال الذين قدموا طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم وإنما بلغ نيفا وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة فخب وركض معهم

وكان طرفة في صغره ذكياً حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند فانشد المسيب ابن علس قصيدته التي يقول فيها :

وقد أتلافي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة استوق الجمل وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المل وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقتلنه لسانه فكان كما تفرس فيه.

ومات أبو طرفة وهو صغير فابى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة من بني تغ واسمها وردة فقال :

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حي واثل * بكر تساقيها المنايا تغلب

في أبيات . ويقال ان أول شعر قاله أنه خرج مع عمه في سفر فنصب خيا فلما أراد الرحيل

يالك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري * قد رفع الفخ فماذا تحذري

* لابد يوما أن تصادي فاحذري *

والاشطار الثلاثة الاولى مذكورة فى قصة كليب وهو أقدم من طرفة . ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بقوله * بعيداً غدا ما أقرب اليوم من غد * ولعل المراد أنه تمثل به مقلوبا أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر ولا ينبغي له

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور

ومنها

لعمرك أن قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

فلم تبلغ عمرا لانه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند خرج يوما للصيد فامعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال لهم عمرو أوقدا فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه إذ نظر الى خصر قميصه منخرقا فابصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التي

يقول فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما

فقال له عمرو بن هند ياعبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول — ولا خير فيه غير ان له غنى — البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ماقال فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه القصيدة فسكت عمرو على ما وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضي عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدما اليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما الى أهلكما قالا نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدي وقيل اسمه المعكبر فلما هبطا النجف وقبل أرضا قرسة من الحيرة إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله ما رايت شيخا أحمق منك ولا أقل عقلا فقال له الشيخ وما الذي انكرت عليّ فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل قال اني أخرج خبيثا وادخل طيباً واقتل عدوا ولكن أحمق مني من يحمل حتفه بيديه وهو لا يدري فتنبه المتلمس فاذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له ياغلام أتقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه اليه فلما نظر اليه قال ثكلت المتلمس أمه واذا في الكتاب اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر وفي ذلك يقول

وألقيتها بالثني من بطن كافر * كذلك أقنوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل . ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم انما كتب فيك إلا بمثل ما كتب فيّ فقال طرفة إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ عليّ فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزني وتحسن اليّ فقال له العامل إن بيني وبينك خؤلة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتي وأحببت أن أثرب واجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلا كاني أذنبت ذنباً والله

لا أفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعى به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث الى عملك فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهبت به وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة يزعمون ان الحوائر ودته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت: ويعارضه ما تقدم من ان أباه مات وهو صغير. ولما حبسه العبدي المتقدم بعث اليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول قصيدته التي مطلعها:

ألا اعتزليني اليوم يا خول أو غضي * فقد زلت حدباء عكبة العض

ومنها البيت المشهور يخاطب بها عمرو بن هند

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

زهير بن ابي سلمى

هو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان (وسلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية)

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وإنما اختلفوا في تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي وتقدم في ترجمة امريء القيس أن الاعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه. وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينا منهم قال أبو عبيدة أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة ولم يذكر صاحب الاغاني الاعشى مع هؤلاء. وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله عنهم هل تروي لشاعر الشعراء قال ومن هو قال الذي يقول :

ولو أن حمداً يخلد الناس خلدوا * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له قال ابن عباس فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قال قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فنزل فاذن وصلى

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري وهو والي البصرة ليلة فقال لأهل سمره أخبروني بالسابق والمصلي فقالوا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذي سبق بالمدح فقال:

وما بك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلي (يعني النابغة) فهو الذي يقول :

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت إلا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحراً

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله وما يك من خير أتوه اليت المتقدم وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان انشدني مدح زهير أباك فانشده فقال عمر إن كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعطا ياهرم لزهير مشهورة

وقال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت * يدا زهير بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لا يبليها الدهر وروى ان عائشة رضي الله عنها خاطبت احدى بنات زهير بهذه المقالة

كان زهير حكيما في شعره ويكفي من ذلك ما في معلقته قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال

تنازعها المها شبها ودرا * بحور وشاكهت فيها الظباء

وروى النحور موضع البحور وشابهت موضع شاكهت ثم قال ففسر

فأما ما فويق العقد منها * فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهات * وللدر الملاحة والصفاء

روى أن زهيرا كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا وهي أربع

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

إن الخليط أجد البين فانفرقا * وعلق القلب من أسماء ما علقا

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

لمن طلل برامة لا يريم * عفا وخلا له حقب قديم

قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله

فلا تكتمن الله مافي نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بعد ذلك بيتاً حتى مات وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي فان كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل المبعث بسنة وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يؤمن ومجيء طائعا ومجيء كعب وإنشاده برده بين يدي رسول الله صلى الله وسلم معلومة

لبيد بن ربيعة

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني ليد وأم لبيد عبسية اسمها تامرة بنت زنباع

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بني جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ قال ابن سلام فاما الشماخ فكان شديد متون الشعر اشد أسر كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقاً وسئل هو من أشعر العرب فقال المالك الضليل يعني امرأ القيس فقال له السائل ثم من فقال الغلام القتيل يعني طرفة قال له السائل ثم من فقال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التي أولها

ألم تلمم على الدمن الخوالي * لسلمى بالمذانب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بني عامر زدني فأنشده:

طلل لخولة بالرسيس قديم * بمعاقل فالانعمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوزان زدني فأنشده قوله

عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة اذهب فانت أشعر العرب وروى أن الفرزدق مر بمسجد بني أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد:

وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر وبالجملة فمحل لبيد في الشعر مشهور وقال من قدمه على غيره إنه أقل الشعراء لغواً في شعره وحكمه في شعره كثيرة ولم يصح أنه قال بعد اسلامه إلا قوله:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح

وكان لبيد في صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بني عبس وبني عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان يدعى الكامل سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فاشار هو به وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فتفاخر يوما العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً فنزع النعمان القبة التي كان ضربها على أبي براء وقومه وقطع النزل ودخلوا عليه يوما فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم ويرعاها فاذا أمسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم مالكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا فقال لهم أخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبروني وكانت أم لبيد عبسية في حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه فقال لهم هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه غدا حين يقعد الملك فارجز به رجزاً ممضاً مؤلماً لا يلتفت اليه النعمان بعده أبداً فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فاقتلعها من الارض وأخذها بيده وقال هذه البقلة التربة التفلة الرذلة التي لا تذكي ناراً ولا تسر جاراً عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعى وأشدها قلعا فخربا لجارها وجدعا القوابي أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا له نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا إلى غلامكم هذا فان رأيتموه نائما فليس أمره بشيء إنما تكلم بما جرى على لسانه وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته

حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فعترضهم الربيع في كلامهم فقاد لبيد وقد دهن احدى شقي رأسه وأرخى مئزره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال :

يا رب هيجاهي خير من دعه * إذ لا تزال هاشمي مفزعه
نحن بنو أم البنين الأربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعده * والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * إن استه من برص ملمعه
وإنه يدخل فيها إصبعه * يدخله حتى يوارى أشجعه
* كأنما يطلب شيأ أودعه *

فلما فرغ لبيد التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزراً وقال كذلك أنت يا ربيع فقال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الطعام لقد خبث علي طعامي فقال الربيع أبيت اللعن اما إني قد فعلت بامه لا يكني وكانت في حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما انها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا في يتيمته وروي أنه قال له أما إنها من نسوة فعل وإنما قال له ذلك تبكيتاً له وتنديداً على قومه لانها عبسية فنسبها إلى القبيح وصدقه عليها تهجيناله ولقومه فامر الملك بهم جميعاً فاخرجوا وأعاد على ابي براء القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع إني قد عرفت أنه وقع في صدرك ماقال لبيد وإني لست بارحا حتى تبعث إلي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا باتقائك مما قال لبيد شيأ ولا قادراً على ما زلت به الالسن فالحق باهلك فلحق باهله وأرسل الى النعمان بابيات من بحرها وروبها منها :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا * فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت

وكان لبيد من فرسان هوازن وكان الحارث الغساني وهو الاعرج وجه إلى المنذر ابن ماء السما مائة فارس وأمر عليهم لبيداً فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فكان ذلك يوم حليمة الذي يقول فيه الشاعر :

تخيرن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ـ وحليمة ـ هي بنت ملك غسان وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل إلى أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الاطالة ومنها بيته المشهور

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجرب

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم وقال هشام بن عروة رحم الله أبي فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو السائب رحم الله وكيعاً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو الفرج الاصبهاني ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف

ومر لبيد بمكة في أول ظهور الاسلام بها وكان عثمان بن مظعون في جوار الوليد ابن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعهم لبيد ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله * ألا كل شيء ماخلا الله باطل * قال عثمان صدقت فلما قال * وكل نعيم لامحالة زائل * قال كذبت فلم يدر القوم ما عنى به عثمان فاشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد فاعاد فصدقه في النصف الأول وكذبه في النصف الآخر لأن نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم عين

عثمان في قصة مشهورة

وأسلم لبيد رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قاله ابن عبد البر وروى صاحب الأغاني بسنده إلى ابن الكلبي والأصمعي أن لبيدا في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن اسلامه وهاجر وهذا يقتضي أن اسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ماقالوا في الاسلام فارسل إلى الاغلب الراجز العجلي فقال له أنشدني فقال:

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل إلى لبيد فقال أنشدني فقال إن شئت ما عفى عنه يعني شعره في الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فكتب الأغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أتنقص عطائي أن أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعني الألفين فما بال العلاوة يعني الخمسمائة يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبيد انما اناهامة اليوم أو غد فأعدني اسمها فلعلي لا أقبضها فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه

وكان لبيد من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عتبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال إن أخاكم لبيدا قد نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه وقد هبت الصبا فاعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه مائة بكرة وكتب اليه بابيات قالها وهي

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحلفتيه * على العلاة والمال القليل

بحر الكوم إذ سحبت عليه * ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبيه فلقد رأيتني وما أعي بجواب شاعر فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشمياً * أعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً * نحرناها فاطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد * وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته الا إنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلة قالها شاعر كلة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول

باتت تشكي إلي النفس مجهشة * وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثاً تبلغي أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فانشأ يقول:

كأني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول

أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الامام مالك بن أنس بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى ان عائشة قالت رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنيه

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
إذا حان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي ليس جاره * مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

روى أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادي بني كلاب ويذكران مآثره وينصرفان إلى أن تم الحول

وقال لابن أخيه لما حضره الموت إذا قبض أبوك فاقبله القبلة وسجه بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما إليهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك

أمِنْ أمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ ... بِحَوْمانةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ (١)

ودَارٌ لها بالرَّقمتين كأنها ... مَرَاجِيعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بها العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بها مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)

أثَافِيَّ سُفْعًا في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... ونُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لم يَتَثَلَّمِ (٣)

فلمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِها ... ألا انْعِمْ صَباحًا أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ (٤)

تَبَصَّرْ خَلِيلي هلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بالعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ ... وكَمْ بالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

عَلَوْنَ بأنْطاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ ... ورَادٍ حَوَاشِيها مُشاكِهَةِ الدَّمِ (٥)

---

(١) قوله بحومانة الدراج قال الخطيب والدراج بفتح الدال وضمها : وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية متقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

(٢) قوله بعد توهم هذه رواية الخطيب وروى الأعلم بعد التوهم

(٣) قوله ونؤيا كجذم الحوض هذه رواية الأعلم والخطيب وروى كجد الحوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة

(٤) قوله الا انعم صباحا هذه رواية الخطيب ورواية الاصمعي ألاعم صباحا وعليها اقتصر الأعلم

(٥) قوله علون بانطاكية الخ هي رواية الأصمعي وروى الأعلم علون بانماط عتاق وكلة الخ وروى الخطيب

وعالين انماطا عتاقا وكلة * وراد الحواشي لونها لون عندم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ (١)

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (٢)

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٤)

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٥)

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

---

(١) قوله قشيب ومفأم هذه رواية الخطيب وروى الاصمعي قشيب مفأم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلم

(٢) قوله وورکن في السوبان الخ رواه الخطيب ولم يروه الاعلم

(٣) قوله فهن ووادي الرس هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع للبد وروى الاعلم فهن لواد الرس كاليد للفم

(٤) قوله كأن فتات الخ هذه رواية الاعلم والخطيب وروى حتات وهو بمعناه وروى في كل موقف موضع في كل منزل قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من اغاطهن إذا نزلن والعهن الصوف الملون في قول اكثر أهل اللغة وقال الأصمعي كل صوف عهن

(٥) قوله زرقا جمامه هي رواية الأعلم والخطيب وروى زرق بالرفع على ان جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

فحقا وإن كان باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه أسلم لكم وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف وردّ خير من خلف واذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فاوجزوا فان مع الاكثار يكون الاهذار وأشجع القوم العطوف بعد الكرة كما أن اكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من إذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من دره وعقوقه خير من بره ولا تتزوجوا في حيكم فانه يؤدي إلى قبيح البغض

يُؤخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ (١)

وَما الحَرْبُ إلاَّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَما هُوَ عَنْها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ (٢)

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ (٣)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحى بِثِفالِها ... وَتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمانَ أشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كأحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (٤)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأَهْلِها ... قُرًى بالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِما لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَكانَ طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أبْداها وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٥)

---

(١) قوله يؤخر فيوضع الخ قال عبد القادر البغدادي جميع الأفعال مبني للمفعول ماعدا الاخير يعني ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله

(٢) قوله وماهو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق باعنى محذوفا

(٣) قوله متى تبعثوها تبعثوها ذميمة روي باعجام الذال ومعناه مذمومة وروي بالمهملة ومعناه حقيرة

(٤) قوله غلمان أشأم كلهم الخ في قوله أشأم قولان أحدهما ان أشأم بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بعينه والثاني أن يكون المعنى غلمان امرئ أشأم أي مشؤوم وقوله كلهم مبتدأ وكاحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الاصمعي أخطأ زهير في هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى قال الاعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعا ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق

(٥) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم هذه رواية الخطيب وروى الأعلم فلا هو أبداها ولم يتجمجم

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه وقيل إن السبب في استلحاقه إياه ان عبساً أغاروا على طيء فاصابوا نعما فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا نقسم لك نصيباً مثل انصبائنالانك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيء الابل فقال له أبوه كر يا عنترة فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكرواستنقذ الابل من طيء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم روي أن عمرو بن معدى كرب وكان معاصراً له قال لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان أغاب عليها مالم يلقني حراها أو عبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وأما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك ابن السلكة وكلهم قد لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارت وآخرها اذا آبت وأما عنترة فقليل الكبوة شديدا لجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري

وقيل لعنترة أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فبم شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزما وأحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولاأدخل موضعا إلا أرى لي منه مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فاثني عليه فاقتله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وصف لي اعرابي فاحببت أن أراه إلا عنترة

واختلف في سبب موته فقيل إنه أغار على بني نبهان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول * آثار ظلمان بقاع مخدب * وكان وزر ابن جابر النبهاني في فتوته فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دمي * وهيهات لايرجى ابن سلمى ولادمى

اذا ما تمشي بين أجبال طيئ * مكان الثريا ليس بالمتهضم

وماني ولم يدهش بازرق لهذم * عشية حلوا بين نعف ومخرم

وقيل انه في غزوته الى طيئ هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فحر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلا وأبصره ربيئة طيئ فنزل اليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله وقيل إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة في يوم صائف بين شرج وناظرة فقتلته

وكانت العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه في حرب عبس وذبيان مشهورة في أيام العرب اما الذي في سيرته فلا يلتفت اليه لأن اكثره موضوع كما لا يخفى على الصبيان

الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد ابن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة) وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق وقال قطرب حكي لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لكم فأبت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن تزون بكسرا تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من بني ثعلبة قال عمرو أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله اني لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها قال والله ان لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أبيك فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا حارثة أعطه لحناً بلسان أنثى أي شبيه بلسانك فقال أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك فقال يا نعمان أيسرك اني أبولك قال لا ولكن وددت أنك أمي فغضب عمرو بن هند

غضبا شديدا حتى هم بالنهمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالا وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يتمر من الغضب حتى فرغ منها

قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضح فقيل لعمرو بن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل يدنوه يقول ادنوه ادنوه حتى أمر بوضع الستر وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينتهب أثر بناء نحر نواصي السبعين رجلا الذين كانوا رهنا في يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمر أن لا ينشد قصيدته الا متوضئا ولم نزل تلك النواصي في بني بكر يفتخرون بها ويشاعرهم

وضرب بالحارث المثل في الفخر فقيل افخر من الحارث بن حلزة وقال أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحد ويقول لو قالها في طول ليلة وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير بعضها بني تغلب تصريحا وعرض بعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة

الأعشى ميمون

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان يقال للأبيد قتيل الجوع سمي بذلك لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاه بعض بني عمه فقال

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وذلك عبد من جماعة واضع

وهو أحد فحول أهل الجاهلية وعده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس بن حبيب النحوي من أشعر الناس فقال لا أومي إلى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو بن العلاء يعظم شأنه ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان وإذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر وروى أن عبد الملك قال لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الأعشى فإنه قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره وقال المفضل من زعم أن أحدا أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير قال وكان الأعشى يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجا وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات فمنهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل اليشكري قال وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعا للأوائل بآخرة واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم في الإسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري

وروى أن أبا عمرو قال اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى

فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والأعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب الى حماد الراوية بالكوفة يسأله من أشعر الناس فقال لهذا الأعشى صناجها وروى ان الاخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره فقال لو جدته يتغدى فدعاني الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني

* صرمت امامة حبلها ورعوم * فلما انتهى الى قوله

واذا تعاورت الاكف ختامها * تفحت فنال رياحها المزكوم

قال لي يا شعبي ناك الأخطل امهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى في هذا اشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال

من خمر عانة قد أتى خاتامه * حول تسل غمامة المزكوم

فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسيح أشعر مني ناك الأعشى امهات الشعراء الا أنا

وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المدح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره وسئل مروان بن أبي حفصة من أشعر الناس فقال الذي يقول

كلا أبويكم كان فرع دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطعة للاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة وسيأتي سبب ذلك

وهاجس الاعشى اسمه مسحل بن أثالة روي عن الأعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت فضللت في أوائل أرض اليمن لاني لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر فرميت ببصري أطلب مكانا ألجأ اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه واذا أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد علي السلام وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب بيته فحططت رحلي ولمست فقال من أنت وأين تقصد قلت أنا الأعشى أقصد قيس بن معد يكرب فقال . حياك الله أظنك استدحته بشعر قلت نعم قال فأنشدنيه فابتدأت بمطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منعه قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي نسبت بها قلت لا أعرفها وانما هو اسم أتى في روعي فنادى يا سمية أخرجي واذا جارية خماسية

قد خرجت فوثبت وقالت ما تريد يا أبت قال انشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً فلما أتمتها قال انصرفي ثم هل قلت شيأ غير ذلك قلت نعم فان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فاحمته قال ماذا قلت فيه . قلت قلت - ودع هريرة ان الركب مرتحل . فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التي نسبت فيها قلت لا أعرفها وسيلها سيل التي قبلها فنادى يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال انشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقط في يدي وتحيرت وتشتتني رعدة فلما رأى ما نزل بي قال ليفرج روعك أبا بصير أنا هاجس مسهل بن أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر فكنت نفسي ورجعت الي وسكن المطر فدلني على الطريق وأراني سمت مقصدي وقال لا تسع يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس

وروى عن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه انه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشرهبون عند الماء فبينا أنا عندهم اذ أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا يا أبا فلان انشد هذا فانه ضيف فأنشد .

ودع هريرة ان الركب مرتحل . فوالله ما خرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا أقولها قلت لولا ما تقول لاخبرتك ان أعشى قيس بن ثعلبة انشدنيها عام اول بنجران قال انك صادق انا الذي القيتها على لسانه وانا مسهل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى الحامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان ام هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن تبع وكان الأعشى يشبب بها وروى أن رجلا من أهل البصرة خرج منها حاجا فقال اني لاسير في ليلة أضحيانة إذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويجيء ويرتجز ويقول

هل يبلغنهم الى الصباح * هقل كأن رأسه جاخ

فعلمت أنه ليس بأبي فاستوحشت منه فترددت الي ذاهباً وراجعاً حتى أنست به فقلت من أشعر الناس قال الذي يقول

وما ذرفت عيناك الا لتقدحي * بسهميك في أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول

وتبرد برد رضاب العروس * في السيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا

يريد الأعشى ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول

نطرد النقر بحر صادق * وعليك القيظ إن جاء بقر

يريد طرفة

وقال عمي بن الجون راوية بشار أعشى بني قيس استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطفي استاذهم في الاسلام وما مدح الأعشى أحداً في الجاهلية الا رفعه ولا هجا أحداً إلا وضعه وكان الذي يريد أن يذكر منهم يستميله لمكان أن يمدحه فيرفعه ذلك فمن ذلك قصة المحلق الكلابي وكان ذا بنات قد عنس عليه فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه الى نفسه إلا أكسبه خيرا قال ويحك ما عندي إلا ناقتي قالت افعل قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد فخوفا أن يسبقه اليه أحد فوجد اليه يقوده به فأخذ لجامه فقال الأعشى من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال المحلق قال شريف كريم فأنزله وأضر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجعلن يشوينه ويسقينه فقالت هذه البواري حولي قال بنات أخيك فلما رحل من عنده ووافى عكاظ جعل ينشد قافيته التي مدح بها المحلق ومطلعها

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * باسحم داج عوض لا نتفرق

فتسابق الناس اليه حتى تزدحن عن آخرهن واستغنى بعد فقره

ولما رجع من عند سلامة ذي فائش الحميري وكان مدحه بقصيدته التي منها

لعمر قبيلة سلامة ذا فا * ئش والشيء حيث ما جعلا

فلما أنشده إياها قال صدقت الشيخ حيث ماجعل فاعطاه مائة من الابل وكساه حلالا وأعطاه كيسا مدبوغة مملوءة خبزاً وقال له إياك أن تخدع عنها فاتى امرأة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء لخاف أن يذهب ماله فاستجار بعلقمة بن علاثة العامري فقال له أجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فاتى عامر بن الطفيل العامري أيضاً فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الأعشى ومن الموت قال نعم قال وكيف قال إن مت في جواري وديتك فقال علقمة لو علمت ان ذلك مراده لهان علي وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم ان الأعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التي يقول فيها

حكموه يقضي بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رصداً فقال الأعشى قصيدته التي مطلعها

لعمري لئن أمسى عن الحي شاخصا * لقد نال خيساً من عفيرة حائصا

يقول فيها

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب في سجود علقمة فانه كان من أجواد العرب ثم انه أسلم وحسن اسلامه ثم انه اتفق ان الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ بالطريق فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة فأخذه وحمله علقمة بن علاثة فلما رآه قال علقمة الحمد لله الذي أمكنني منك فقال الأعشى

أعلقم قد صيرني الامور * اليك وما أنت لي منقص
فهب لي نفسي فدتك النفوس * ولا زلت تحمد لا تنقص

فقال قوم علقمة اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذاً تطلبوا بدمه ولا يتسهل عني ما قاله ولا يعرف فضلي عند القدرة فأمر به فكبل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له أين حيث شئت واخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ففعل بعد ذلك ما صحه : وهجا رجلا من كلب فاتفق أن الكلبي أغار على حي من العرب وكان الاعشى ضيفا عندهم فأسره فيمن أسر وهو لا يعرفه فمر بفتيان ونزل قريباً من شريح بن السموأل الذي يضرب به المثل في الوفاء وتقدم بعض قصته في ترجمة امرئ

القيس فرشح بالاعشى فانشد قصيدة ارتجلها مطلعها

شريح لا تتركني بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد أظفار

وقال منها في قصة السؤال

كن كالسؤال إذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار

فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال أقم عندي حتى اكرمك وأحبوك فقال له الاعشى إن من تمام صنيعتك ان تعطيني ناقة نجيبة وتخليني الساعة فاعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي في أثره فلم يلحقه

وكان الاعشى جاهلياً قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فبلغ قريشاً خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحداً قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها تك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قال القمار قال لعلي أن لقيته ان أصيب منه عوضاً من القمار ثم ماذا قال الربا قال ما دنت ولا أدنت قال فماذا قالوا الخمر قال أود ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به فقال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع إلى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير إليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفنا وان ظهر علينا أتيته فقال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل فاعطوها فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقناع منفوحة رمي به بعيره فقتله وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه كاد يجوعنا

وروى عن الشعبي انه قال الاعشى انزل الناس في بيت وأخشن الناس في بيت وأشجع الناس

في بيت فأما أغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

وأما أخث بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

قالوا وكان الاعشى قدريا وكان لبيد مثبتاً قال لبيد

من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الأعشى

استأثر الله بالوفاء وبالمجـ * ـد وولى الملامة الرجلا

قالوا ان العباديين لتنوه ذلك بالحيرة لانهم كانوا نصارى وكان يشتري منهم الخمر

وكان الاعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية في شعره

وكان أبو كلبة هجا الاعشى وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما

قبحنا شاعري حي ذوي حسب * وحزأنا كما حز بمنشار

أعني الاصم وأعشانا فما ابتدرا * الا استعانا على سمع وابصار

فلما سمع الأعشى لم يجبه بشيء وقال للاصم أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدره قالوا والأعشى ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان

فلا تحسبني كافراً لك نعمة * على شاهدي يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسماعيل والقول بالأنبياء قالوا والأعشى ممن اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية من ذلك قوله استأثر الله بالوفاء وبالعدل البيت وسلك الاعشى في شعره كل مسلك وقال في اكثر أغاريض كلام العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء احد اكثر شعرا منه وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال

والله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة شيئا حتى قال

نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد

وكانوا لا يعدون زهيرا شيئا حتى قال

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الاعشى شيئا حتى قال

قد قلت الشعر يا سلامة ذا * فائش والشيء حيث ما جعلا

obeikandl.com

ترجمة النابغة بن معاوية

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله

وحلت في بني القين بن جسر * فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل لقب النابغة لأنه كبر ولم يقل شعراً ثم نبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق من نبغت الحامة إذا نفضت وكني ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر كلمة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء نبغ بالشعر بعد ما احتنك وذلك قبل أن يهرم

وهو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام في الطبقة الأولى وقرنه بامرئ القيس والأعشى وزهير وتقدم اختلف في أيهم أشعر وهو أحد الأشراف الذين نحض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف قال الأصمعي سألت بشاراً عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل وتقدم ما فيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء

وروي عن الأصمعي أنه قال أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكذب عيبة فوضع الرجل كأساً في يده وقال

تطيب كؤوسنا لو لا غذاها * ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وهي لذلك

قذاها أن صاحبها بخيل * يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ما قيل إنما لقب النابغة لأنه كبر ولم يقل شعراً وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا معشر غطفان من الذي يقول

أتيتك عاريا خلقاً ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فذاك أشعر شعرائكم وروي من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قال لجلسائه يوما من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

إلا سليمان إذ قال الاله له * قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن إني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول * أتيتك عاريا خلقاً ثيابي الخ قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب

واسم هاجس النابغة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها في ترجمة امرئ القيس مع جني اجتمع به فسأله من اشعر العرب فأنشأ يقول

ذهب بن حجر بالقريض وقوله * ولبيد أجاد فيه يعاب زياد

لله هاذر إذ يجود بقوله * ان ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامي من هاذر قال صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لاخي ذبيان ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه إلى اذنها ثم صرخ بها أخرجي فدى لك من ولدت حواء فقلت له ما أنصفت أيها الشيخ فقال ما قلت بأساً ثم رجعت الى نفسي فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتني الجارية :

نأت بسعادعنك نوىً شطون * فبانت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها :

فالفيت الأمانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يخون

فقال لو كان رأي قوم نوح فيه كرأي هاذر ما أصابهم الغرق وكانوا يقولون إن النابغة أشعر العرب اذا خاف وذلك لجودة قصائده التي اعتذر فيها الى النعمان وذلك غير صحيح لان النعمان ما كان يقدر عليه عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له امن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل ان كان لآمناً من أن يوجه اليه جيشاً وما كان النابغة يأكل ويشرب إلا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك

ويروى أن عبد الملك بن مروان أرسل الى الحجاج أن ابعث إليّ عامر الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته فلما وصل اليه أمر بالجلوس فجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبي فقال ويحك من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فاظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هذا الأخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرب الاكبر والحارث الأ * ربع والاصغر خير الانام
ثم لهند ولهند وقد * أسرع في الخيرات منهم امام
فستة آباؤهم ماهم * أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الاخطل والله لئن هذا ما استحذت بالله من شره صدق والله النابغة أشعر مني فالتفت إليّ عبد الملك فقال ما تقول يا شعبي قلت قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء وكان مهيأ وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته التي سيأتي ذكرها وهي :

من آل مية رائح أو مغتد * عجلان ذا زاد وغير مزود

وكان أقوى فيها فما تجاسر أحد أن يقول له فأتوه بقينة فغنت منها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة واوا فانتبه ولم يعد إلى الاقواء وغير قوله يكاد من اللطافة يعقد وجعله عنم على أغصانه لم يعقد * وقال دخلت يثرب وفي شعري بعض الهاهة فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها في احدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد قصيدتها التي تقول فيها ترثي صخرا :

وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفا لقلت إنك أشعر الجن والانس فقال حسان وقال والله لانا أشعر منك ومن أبيك وفي رواية فقال حسان أنا وانت أشعر منك ومنها من أبيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا

فقال له انك شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وكثرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك يعني ان الجفنات لادنى العدد والكثير جفان ولذلك أسياف لادنى العدد والكثير سيوف وقلت بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المدح لان الضيف في الليل أكثر وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم ولن تستطيع أن تقول :

فانك كاليل الذي هو مدركي * وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد إليك نوازع

وروي أن حسان بن ثابت رضي الله عنه حدث أنه وفد في الجاهلية على النعمان بن المنذر فلما دخل بلاده لقيه رجل فقال فسألني عن وجهي ومن أقدمني فأنزلني فاذا هو حائك وقال لي أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن قال في حديث طويل أخبره فيه بكينية وجهه اليه وكيف يعامله إلى أن قال حسان فوجدته كما قال لي وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو امامة يعني النابغة فاذا قدم فلا حظ فيه لاحد من الشعراء قال حسان فاقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله إني لجالس عنده اذا بصوت خلف قبته وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فتقدم وهو يقول

أنام أم يسمع رب القبه * يا أوهب الناس لعس صلبه

ضرابة بالمشفر الاذبه * ذات نجاف في يديها حدبه

قال أبو امامة ادخلوه فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدري أكنت لأحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت الى صاحبي فأخبرته خبره فقال انصرف فلاشيء لك عنده سوى ماأخذت

وكان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت اليه مذعورة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التي يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان المتخل اليشكري من ندماء النعمان وكان فاسقاً واما النابغة فكان عفيفاً تقياً فغار من وصف النابغة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الذي يقول في نفسه

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته ملكاً هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابغة وكان صديقا له إن النعمان موقع بك فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم إن النعمان اطلع على ما بين المتجردة امرأته والمتخل من الريبة فقتلهما في قصة طويلة فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطة إن كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركته ثم انطلقت إلى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت فقدم اليه فوجده محمولا على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم فقال أبياته التي مطلعها

ألم أقسم عليك لتخبرني * أتحمول على النعش الهمام

وقيل إن النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لهما منزلة عند النعمان فرأى أحدى قيان النعمان فلقها قصيدته التي اعتذر اليه فيها وهي

يادار ميـة بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأبد

فشرب النعمان فلما سكر غنته إياها فطرب وقال هذا شعر علوي هذا شعر أبي أمامة فرضي عنه

ترجمة عبيد بن الابرص

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر الاسدي الشاعر من فحول شعراء الجاهلية وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة التميمي وعدي بن زيد العبادي

وعبيد بن الابرص قديم عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله

اقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب

قال ولا أدري مابعد ذلك وقال الجاحظ ان عبيدا وطرفة دون ما يقال عنهما إن كان شعرهما ما في يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال بائيته بقوله

وقد يخطي الرأي امرؤ وهو حازم * كما اختل في وزن القريض عبيد

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخته ماوية ليوردا غنمهما فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه أي قابله بما يكره فانطلق حزيناً مهموما للذي صنع به المالكي حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته فزعموا أن المالكي نظر اليه وأخته إلى جنبه فقال

ذاك عبيد قد أصاب ميا * يا ليته ألقحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

ـ ضاويا ـ أي ضعيفاً والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالاخت فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال اللهم إن كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فادلني منه أي اجعل لي منه دولة وانصرني عليه ووضع رأسه فقام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فأتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى ألقاها في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية

أيا بني الزنية ما غركم * فلكم الويل بسربال حجر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع وأدرك حجرا أبا امرئ القيس

وله فيه مديح ثم تأخر عن مقال قومه بني أسد لحجر وله معارضات مع امرئ القيس لما هددهم وتقدمت مساجلتهما في ترجمة امرئ القيس

واسم هاجسه هيدروي عن بعضهم أنه قال خرجت على بعير لي صعب فمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً حتى مر على سرب من الظباء في سفح جبل على قلته رجل عليه أطمار له فلما رأتني الظباء هربت فقال ما أردت الى ما صنعت انكم لتعرضون بمن لو شاء لقدعكم عن ذلك قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله فقلت إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك فضحك ثم قال أمض عافاك الله لبالك قال فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لا غضبه فنهض وهو يقول انك الجليد القلب ثم أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه الارض (أي بمقدم عنقه من مذبحه الى منحره) فوثبت عنه الى الارض وعلمت أنه جان فقلت أيها الشيخ انك لاسوء مني صنيعاً فقال بل أنت أظلم والأم بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي فقلت أجل عرفت خطئي قال فاذكر الله فقد رضاك وبذكر الله تطمئن القلوب فذكرت الله تعالى ثم قلت دهشاً أروي من أشعار العرب شيأ فقال نعم أروي وأقول قولا فائقا مبرزاً قلت فأورني من أشعارك ما أحببت فأنشأ يقول

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من آل سلمى ولم يلمم بميعاد
أنى اهتديت الى من طال ليلهم * في سبسب ذات دكداك وأنجاد

المقطعة المشهورة قال الراوي لهذه القصة فلما فرغ من إنشاده قلت لهذا الشعر أشهر في معد ابن عدنان من ولد الفرس الابلق في الدهم العراب هذا لعبيد بن الابرص الاسدي فقال ومن عبيد لولا هبيد فقلت ومن هبيد فأنشأ يقول

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد * حبوت القوافي قرمي أسد
عبيدا حبوت بمأثوره * وانطقت بشراً على غير كد
ولاقى بمدرك رهط الكميت * ملاذا عزيزاً ومجداً وجد
منحناهم الشعر عن قدرة * فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت أما عن نفسك فقد أخبرتني فأخبرني عن مدرك فقال هو مدرك بن واغم صاحب الكميت وهو ابن عمي وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن ثم قال لو أنك أصبت من لبن عندنا فقلت هات أريد الأنس به فذهب فأتاني بعس فيه لبن ظبي فكرهته لزهومته فقلت اليك وعجبت ما كان في فمي منه فأخذه ثم قال أمض راشداً مصاحباً فوليت منصرفا فصاح بي من خلفي أما انك لو كرعت في بطنك العس لاصبحت اشعر قومك قال فندمت على أن لا أكون كرعت عسه في جوفي على ما كان من زهومته وأنشأت اقول في طريقي

اسفت على عس الهبيد وشربه * لقد حر متنيه صروف المقادر

ولو أنني إذ ذاك كنت شربته * لاصبحت في قومي لهم خير شاعر

وبشر المذكور في أبيات الهاجس هو بشر بن أبي خازم الشاعر المشهور

ومن أخباره مارواه صاحب الاغاني عن ابن الكلبي وقال فيه إنه مصنوع يتبين التوليد فيه قال ان عبيد بن الابرص سافر في ركب من بني أسد فبينما هم يسيرون إذاهم بشجاع يتعلك على الرمضاء فاتحا فاه من العطش وكان مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روى فاستعش فانساب فى الرمل فلما كان من الليل ونام بدت رواحلهم فلم يرتشيء منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفرقوا فبينا عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة والموت اذاهو بهاتف يهتف

يا أيها الساري المضل مذهبه * دونك هذا البكر منا فاركبه

وبكرك الشارد أيضاً فاجنبه * حتى اذا الليل تجلى غيهبه

فحط عنه رحله وسيبه

فقال له عبيد ياهذا المخاطب نشدتك الله إلا أخبرتني من أنت فأنشأ يقول

انا الشجاع الذي ألفيته رمضا * في قفرة بين أحجار وأعقاد

فجدت بالماء لما ضن حامله * وزدت فيه ولم تبخل بانكاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فنزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث

وروي من وجه آخر أن عبيدا خرج في ركب فبينما هم يسيرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء فقال له بعض أصحابه دونك الشجاع يا عبيد فاقتله قال عبيد هو إلى غير القتل أحوج فأخذ إداوة من ماء فصبها عليه فانساب الشجاع ودخل في جحره وسار القوم فقضوا حوائجهم ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع قال فتأخر عبيد لقضاء حوائجه فانفلت بكره وقيل بل حسر عليه (أي انقطع من الاعياء) فسار القوم وبقي عبيد متحيراً فاذا بهاتف من عدوة الوادي وهو يقول

ياصاحب البكر المضل مركبه * دونك هذا البكر منا فاركبه

مادونه من ذي الرشاد تصحبه * وبكرك الآخر أيضاً تجنبه

وقد سكر فلما صحا ندم وبنى عليهما الغريين وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل سودا وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان اسود ثم يأمر به فيذبح ويغري بدمه الغريين ثم ان عبيد بن الابرص اتفق له انه طلع عليه يوم بؤسه فقال له هلا كان المذبوح غيرك ياعبيد فقال له عبيد اتتك بحائن رجلاه وارسلها مثلا فقال له المنذر أو اجل بلغ أناه ثم قال أنشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين فارسلهما مثلا فقال له المنذر اسمعني فقال المنايا على الحوايا فارسلها مثلا فقال له آخر ما أشد جزعك من الموت فقال لايرحل رحلك من ليس معك فارسلها مثلا فقال له المنذر قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد من عزبز فارسلها مثلا فقال له المنذر أنشدني قولك * أقفر من أهله ملحوب * فقال

أقفر من أهله عبيد * فاليوم لايبدي ولا يعيد

عنت له منية نكود * وحان منها له ورود

ثم قال له المنذر ويحك انشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان مت لما ضرني * وإن أعش ماعشت في واحده

هي الخمر تكنى بام الطلا * كما الذئب يدعى أبا جعده

فقال له المنذر انه لابد من الموت ولو ان النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته فاختر ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شروارد وحاديها شرحاد ومعادها شر معاد ولا خير فيه لمرتاد وان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ذهلت عنها ذواهلي وماتت لها فاصلي فشأنك وماتريد فأمر المنذر بحاجته من الخمر حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فأنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه * خصالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحائب مافيها لذى خبرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة * فتتركها إلا كما ليلة الطلق

فأمر به المنذر فقصد فلما مات لطخ من دمه الغريين

وهذا ماتيسر لنا جمعه من كتب متعددة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المعلقات

أو

القصائد العشر الطوال

مع بيان انساب قائليها واختلاف الروايات ونسبتها لرواتها
والكلام على غريب ما في ذلك من اللغة ومايحتاجه
المعلمون من المسائل النحوية من صنيع
الاديب الشيخ احمد بن الامين
الشنقيطي نزيل مصر
حفظه الله
تعالى

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٢٩ هـ — سنة ١٩١١ م)

(على نفقة محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه بمصر)

(حقوق الطبع محفوظة لهم)

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

(الكائنة بحارة الروم بعطفة التتري)

(لاصحابها محمد أمين الخانجي وشركاه — وأحمد عارف)

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من خصصت العربية بالفصاحة والبيان . ونصلي ونسلم على رسولك المبعوث من صميم العرب سيد ولد عدنان . وآله وأصحابه أولي الفصاحة والتبيان (وبعد) فلما كانت — القصائد العشر الطوال — غرر عيون الشعر العربي . وزمام ديوان الأدب . وكان القرآن الكريم نزل بألسنة هؤلاء القوم . وعلى أسلوب كلامهم . فكانت شواهد معانيه تؤخذ من ذلك الشعر . وغريب الحديث والسنة يفسر بتلك اللغة . وكانت الأمم البعداء عنها . يتناشدون ضالتها . ويقدرونها قدرها . ويتسابقون الى إحيائها كاد يدرس من معالمها . ويعدونها في مقدمات اللغات السامية . وان مادون منها من أعظم آثار الامم الراقية . وهذا عصر ولله الحمد تفتق فيه سوق العلم بعد كساده . وانتبه فيه العالم من سنة غفلته وطول رقاده . فاعاد الحق الى نصابه . ووطد العلم من بابه . ينقب خزائن الكتب التي دونتها الاسلاف . وخبأتها لهم من عوادي الدهر . ولكن أنى له الوقوف على معاني تلك اللغة بعد النسيان . والأنس بمغانيها بعد الهجران . لولا أن الله جلت حكمته . وعزت قدرته . أقام لنا من أفراد الأمة في كل جيل من يعي مكنونات هذه اللغة الشريفة بصدره . ويؤديها الى أهلها عند مساس الحاجة اليها . وهذا صديقي العلامة الاديب . أحمد بن الامين الشنقيطي نزيل مصر أحمد من أقامه الله بتلك الخدمة . وخصه بتلك الفضيلة . يحفظ تلك القصائد العشر ومآت مثلها جريا على سنن أهل العلم ببلاده كلفته ان يثبت لي ماصح من رواياتها . وإيضاح غريب لغاتها . وما أشكل من إعراب أبياتها . فأجاب الطلب مع الرجوع في تصحيح ذلك الى مادون من أمهات شروحها كشرح السبع المعلقات لابن الانباري وللزوزني والنحاس والعشر الطوال للخطيب التبريزي . ووعدني أن يتم هذه الخدمة . بتراجم أصحابها وأخبارهم وطرفهم . وها نحن نشرع في المقصود . فما كان صوابا فمن إلهامه تعالى . وما كان من خطأ فمن أنفسنا والله المستعان

كتبه

محمد امين الخانجي

المعلقة الاولى

لامرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو وهو المقصور ابن حجر وهو آكل المُرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي . وهي

قِفا نَبْكِ[1] مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

(١) قفا نبك الخ اختلف في هذه الالف فقيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد القيافي النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثنى حقيقي وقيل الأصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً اجراء له مجرى الوصل لأنها تبدل في الوقف ألفاً وقوله بين الدخول فحومل على رواية الفاء أنكره الاصمعي لأنه لا يقال هذا بين زيد فعمرو وقد صحت رواية الفاء وإن كانت رواية الواو أشهر : قال ابن السكيت ان رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فحومل : وقال خطاب إنه على اعتبار التعدد حكماً والتقدير بين أماكن الدخول فحومل وهما موضعان.

كأني غداة البين[1] يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقوفاً بها صحبي[2] علي مطيهم ... يقولون لا تهلك أسىً وتجمل

وإن شفائي عبرة[3] مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك[4] من أم الحويرث قبلها ... وجارتها أم الرباب بمأسل

---

(١) قوله كأني غداة البين الخ هذا البيت من شواهد النحاة على بدل الكل من البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لها : قال أبو حيان وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أي غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذي ينقفه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جري الدموع

(٢) قوله وقوفا بها صحبي الخ قيل قوله وقوفا حال من صحبي وعامله قفا أي قفا حال وقوف صحبي وقيل هو مصدر أي قفا وقوف صحبي بها علي مطيهم والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا تأس أسى وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لا تهلك آسيا أي حزيناً وقوله وتجمل يروى بالجيم والحاء

(٣) قوله وإن شفائي عبرة الخ الرواية المشهورة هي هذه وروى سيبويه شفاء بالتنكير وهو عنده شاهد على تنكير اسم إن وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة لأنها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة وروي لو سفحتها وإن سفحتها ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أي اعتمدت عليه

(٤) قوله كدأبك الخ الدأب العادة وروي كدينك وهما بمعنى والكاف تتعلق بقوله قفا نبك كأنه قال قفا نبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن يتعلق بقوله وإن شفائي عبرة والتقدير كعادتك في أن تستشفي من أم الحويرث وأم الحويرث هي هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وقيل أخت الحارث وهي امرأة حجر والد امرئ القيس فلذلك كان طرده ونفاه وهم بقتله والرباب امرأة من كلب ومأسل اسم موضع

اذا قامتا تضوّع المسكُ منهما ... نسيمَ الصبا جاءت بريّا القرنفُلِ
ففاضت دموعُ العينِ مني صبابةً ... على النحرِ حتى بلّ دمعي محملي
ألا[1] رُبَّ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ ... ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلجُلِ
ويومَ عقرتُ للعذارى مطيّتي ... فيا عجبًا من كورِها المتحمّلِ
فظلّ العذارى يرتمينَ بلحمها ... وشحمٍ كهُدّابِ الدمقسِ المفتّلِ
ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ ... فقالت لكَ الويلاتُ إنّكَ مرجلي
تقولُ وقد مالَ الغبيطُ بنا معًا ... عقرتَ بعيري يا امرأَ القيسِ فانزلِ
فقلتُ لها سيري وأرخي زمامَهُ ... ولا تُبعديني من جناكِ المعلّلِ
فمثلكِ حبلى[2] قد طرقتُ ومُرضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ محوّلِ

---

(١) قوله الا رب يوم لك منهن الخ وروي الا رب يوم صالح لك منهما والضمير لأم الحويرث والرباب وروي لي من البيض صالح وقوله ولا سيما يوم يروى بالاوجه الثلاثة فالرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وما موصولة واختلفة صلتها والجر على تقدير مازائدة ويوم مضاف لسي واختلف في وجه النصب فقيل إنه على التمييز وما نكرة تامة في موضع خفض بالاضافة والمنصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية وقيل إن ما حرف كاف لسي عن الاضافة والمنصوب تمييز ويوم دارة جلجل يوم لقي فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك ان الحي تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكمن في غامض حتى مر به النساء واستتقعن في الغدير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لا أعطي لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن لهن خرجن واحدة واحدة حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبها ثم أنه نحر لهن ناقته كما يأتي في القصيدة

(٢) قوله فمثلك حبلى الخ روي ومثلك وعلى الروايتين فمثلك مجرورة برب مضمرة والمحول الذي أتي عليه حول : قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل إلا انه أخرجه

إذا ما بكى[1] من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحوّل

ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت ... عليّ وآلت حلفة لم تحلّل

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

وإن تكُ[2] قد ساءتك مني خليقة ... فسلّي ثيابي من ثيابك تنسلِ

أغرّك مني أنّ حبّك قاتلي ... وأنّك مهما تأمري القلب يفعلِ

وما ذرفت عيناك[3] إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتّلِ

وبيضة خدر[4] لا يرام خباؤها ... تمتّعت من لهو بها غير معجلِ

تجاوزت أحراساً إليها[5] ومعشراً ... عليّ حراصاً لو يسرّون مقتلي

على الاصل وروي مغيل وهو الذي تؤتى أمه وهو يرضعها

(١) قوله إذا ما بكى الخ ما زائدة وروي انحرفت وروي يدق عندنا ومعنى وتحتي شقها انها تميل الى ولدها بطرفها وتنظر اليه هو لتؤنسه وليس يريد الناحشة

(٢) قوله وإن تك قد ساءتك الخ الخليقة الطبيعة وقوله فسلي ثيابي من ثيابك يعني قلبه من قلبها أي خلعي قلبي من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى « وثيابك فطهر » وتنسل يروي بضم السين وكسرها

(٣) قوله وما ذرفت عيناك الخ ذرفت دمعت وروي لتقسري موضع لتضربي وهو بمعناه وسهميك تثنية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى في اعشار قلب أي لتجعليه عشر قطع كما يخرق الحجارة أعشار البرمة إلا أن القلب لا ينجبر والبرمة تنجبر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أي لتستولي على قلبي كله ومقتل مذلل وهو صفة لقلب

(٤) قوله وبيضة خدر الخ أي رب امرأة كبيضة الخدر في حسنها وصيانتها لا يرام سترها ومعجل اسم مفعول أعجله فهو معجل يعني أنه لعزه لا يتعرضه من يغار عليها

(٥) قوله تجاوزت احراسا اليها الخ روي تخطيت أبوابا اليها وروي تجاوزت أحراساً

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل (١)

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل (٢)

فقالت يمين الله مالك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي (٣)

خرجت بها تمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل (٤)

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل (٥)

وأهوال معشر اليها وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلي سراً وقيل معناه لو يقدرون على قتلي جهراً لأن أسر من الاضداد وروي يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أشر الثوب إذا نشره

(١) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجوزاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لا تعرض لها وهذا عندهم مثل قول زهير كأحمر عاد وانما هو أحمر ثمود والأثناء جمع ثنى كعصى ومعنى والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجوهر

(٢) قوله فجئت وقد نضت الخ نضت خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لاجله وانما جره باللام لأن وقت النضو غير وقت النوم وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام وقوله لبسة هو بكسر اللام لانه دال على الهيئة والمتفضل الذي في ثوب واحد

(٣) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لانه نص في القسم وعلى النصب فهو منصوب باسقاط الخافض فتعدى الفعل أي أحلف وقوله وما إن أرى عنك الغواية أى الضلالة وروي العماية وهي بمعنى الغواية وتنجلي تنكشف

(٤) قوله خرجت بها تمشي الخ روي أمشي بالهمزة وفيها شاهد مجيء حالين من اسمين بحسب الترتيب فامشي حال من الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فان الباء للتعدية ومرحل منقوش يروي بالجيم والحاء

(٥) قوله فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحي فناءه وقيل رحبته واختلف في الواو من قوله وانتحى فقيل زائدة وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبني

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (١)

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (٢)

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ (٣)

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٤)

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

على أن ما بعده هذا

إذا قلت هاتي نوليني تمايلت * علي هضيم الكشح ريا المخلخل

فان لما في البيت السابق تقتضي جوابا ولا شيء في البيتين صالح لأن يكون جوابا : فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زائدة : وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت أمنا أو نلت مأمولي أو نحو ذلك والمشهور في الرواية ان ما بعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتي وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص وانتحى اعترض والخبت الارض المطمئنة والحقاف جمع حقف وروي بطن حقف ذي ركام وروي ذي قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ما غلظ من الارض وارتفع والعقنقل المنعقد من الرمل

(١) قوله هصرت الخ أي جذبت وثنيت وفودا رأسها جانباه وتمايلت مالت والرواية الصحيحة * اذا قلت هاتي نوليني تمايلت الخ

(٢) قوله كالسجنجل هي المراة وروي بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب

(٣) قوله كبكر مقاناة الخ قال أبو سعيد الضرير سألني أبو دلف عن البكر أهي المقاناة أم غيرها قال قلت هي هي قال أفيضاف الشيء الى صفته قلت نعم قال أين قلت قد قال الله ولا الدار الآخرة فاضاف الدار الى الآخرة وهي هي اهـ

(٤) قوله تصد الخ اسيل بمعنى طويل وهو صفة لخد محذوف وروي عن شتيت ومعناه عن ثغر متفرق النبات

وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَا ... تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ (١)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٢)

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ (٣)

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

---

(١) قوله غدائره مستشزرات الخ أي مرتفعات يروى بكسر الزاي وفتحها اسم فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظة مستشزرات فيها التنافر لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وروي المداري موضع العقاص جمع مدرى وهو المشط وهذه رواية الاصمعي وعليها اقتصر الأعلم ومعناه ان شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي بين المثنى والمرسل

(٢) قوله وتضحي فتيت المسك يروى يضحي بالمثناة التحتية وعلى الروايتين فاضحى تامة لأن المعنى انها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لانهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية كقول الفرزدق

فقالت أراه واحداً لا أخاله * يؤمله يوما ولا هو والد

فقلت عسى أن تبصريني كأنما * بني حوالي الأسود الحوارد

(٣) قوله وليس صباي الخ روي عن هواها وروي عن هواه والضمير للفؤاد وروي وليس صباي عن هواها وهي رواية الأصمعي

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (١)
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٢)
وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزَلِ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٣)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٤)

---

(١) قوله وما الاصباح منك الخ منك متعلق بامثل والأصل بامثل منك وروي وما الاصباح فيك وعليها اقتصر الاعلم

(٢) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة لتأبط شرا وخالفهم السكري فزعم أنها لامرئ القيس وأدرجها في معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فمنهم الخطيب التبريزي ومحمد بن الخطاب في جمهرته وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك

(٣) قوله والطير في وكناتها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهي عش الطائر وروي في وكراتها بضمتين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر في العش

(٤) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر معا

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ (١)

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٢)

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ... أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ (٣)

يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أُمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٤)

أنه سلس العنان جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو وشبهه في عدوه بالحجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من على فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس

(١) قوله كميت يزل اللبد الخ روي يزل بضم الياء وكسر الزاي من أزل وفاعله ضمير الكميت واللبد مفعول به وروي يزل بفتح الياء وكسر الزاي ورفع اللبد فاعلا وقوله عن حال متنه روي عن حاذ متنه وهما موضع اللبد منه

(٢) قوله على الذبل جياش الخ روي على الضمر وهما بمعنى وروي على العقب وهو جري بعد جري وقيل معناه إذا حركته بعقبك

(٣) قوله أثرن الغبار روي غباراً بالتنكير وعليها اقتصر الاعلم وصاحب الجمهرة وقوله أمره تتابع كفيه روي تقلب كفيه والضمير في أمره للخذروف وفي كفيه للوليد

(٤) قوله ضليع الخ روي وأنت وعليها اقتصر الاعلم وضاف صفة لمحذوف أي بذنب ضاف وهو السابغ وهذا الوصف جيد لا كما قال البحتري

ذنب كما سحب الرداء يذب عن ... عرف وعرف كالقناع المسبل

قال الآمدي وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرئ القيس بضاف فويق الارض ليس باعزل والاعزل الخيل الذي يكون ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة

كأنّ على المتنين منهُ إذا انتحى ... مدَاكَ عروسٍ أو صلايةَ حنظلِ

كأنّ دماءَ الهاديات بنحرِهِ ... عُصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مرجّلِ

فعنّ لنا سِربٌ كأنّ نِعاجَهُ ... عذارَى دوارٍ في ملاءٍ مذيّلِ (٢)

فأدبرنَ كالجزعِ المفصّلِ بينَهُ ... بجيدِ معمٍ في العشيرةِ مخولِ (٣)

فألحقنَا بالهاديات ودونَهُ ... جواحرُها في صرّةٍ لم تزيّلِ (٤)

فعادَى عِداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ ... دِرَاكًا ولم ينضحْ بماءٍ فيغسلِ

فظلّ طُهاةُ اللحمِ مِن بينِ منضجٍ ... صفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ معجّلِ (٥)

ورُحنا يكادُ الطرفُ يقصُرُ دونَهُ ... متى ما ترقَّ العينُ فيهِ تسفّلِ (٦)

فباتَ عليهِ سرجُهُ ولِجامُهُ ... وباتَ بعيني قائمًا غيرَ مرسلِ

---

(١) قوله كأن على المتنين الخ روي على الكتفين وصراية هي رواية الاصمعي وإنما خصها لأن حب الحنظل له دهن فتكتسي منه بريقا ولعانا فشبه الفرس بها في ملاسته وبريقه وروى الخطيب كأن سراته لدى البيت قائماً الخ

(٢) قوله في ملاء مذيل يروى في الملاء المذيل وهي رواية الاصمعي

(٣) قوله بجيد معم في العشيرة مخول يروى بضم الميم وكسرها فيهما

(٤) قوله فالحقنا بالهاديات الخ روي فالحقه وهي رواية الخطيب قال والهاء في قوله فالحقه يحتمل ان تكون للفرس أي لحق الغلام الفرس ويحتمل ان تكون للغلام أي الحق الفرس الغلام

(٥) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان قديراً معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالاضافة فعطف عليه بالجر وهذا على مذهب الكوفيين وأوله المغارة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير فحذف المضاف الاول

(٦) قوله ورحنا يكاد الطرف يروي ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه وهي رواية الاصمعي وأبي عبيدة وقوله تسفل روي تسهل وهي رواية الاعلم والخطيب

أَصاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (١)

يُضِيءُ سَنَاهُ او مَصابِيحُ رَاهِبٍ ... أَمالَ السَّلِيطَ بِالذُّبالِ المُفَتَّلِ (٢)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضارِجٍ ... وَبَيْنَ العُذَيْبِ بَعْدَ ما مُتَأَمَّلِي (٣)

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ أَعْلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٤)

فَأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يَكُبُّ عَلَى الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ (٥)

وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٦)

---

(١) قوله أصاح ترى برقا روي أحار وكلاهما رخيم شاذفان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً وسيبويه يجيزه إذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام فان المعنى أترى وأجيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة ألف النداء عليه ويروى أعني على برق أريك وميضه

(٢) قوله يضيء سناه الخ روي أ مصابيح راهب بالجر عطفاً على كلمع اليدين وروي اهان السليط وهي رواية الخطيب قال أي لم يكن عنده عزيزاً يعني انه لا يكرمه عن استعماله واتلافه في الوقود ولا معنى لرواية من روى أمال

(٣) قوله بين ضارج وبين العذيب روي بين حامر وبين إكام وبعدما متأمل يروى بفتح الباء وما تحتمل أن تكون زائدة وان تكون مصدرية ظرفية وروي بضمها والاصل يابعد متأملي وهذا نداء ومعناه التعجب

(٤) قوله على قطن رواه الاصمعي بالجر لان على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل وقوله على الستار فيذبل روي على النباج فثيتل وهي رواية الاصمعي

(٥) قوله حول كتيفة وروي من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين واسم ماينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروى عن كل فيقة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة من كل تلعة أي مسيل الماء

(٦) قوله ومر على القنان من نفيانه روي وألقى بيسان مع الليل بركه وهي رواية الاصمعي وعليها اقتصر الاعلم

وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ (١)

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٢)

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٣)

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ ... نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ (٤)

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ (٥)

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ (٦)

---

(١) قوله ولا أطما روي ولا أجما وعليها اقتصر الخطيب

(٢) قوله كبير أناس في بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وإنما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولا ناس عند بعضهم وهو الصحيح وقال أبو علي الفارسي إنه ليس على الخفض بالجوار بل جعل مزملا صفة حقيقة لبجاد قال لأنه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول

(٣) قوله كأن ذرى رأس المجيمر الخ روي كأن طلعة بفتح الطاء وهي رواية الاصمعي وروي ضمها أيضاً وروي كأن به رأس المجيمر ويروى كأن قليعة المجيمر وقوله الغثاء روي الفراء من السيل والاغثاء جمع الغثاء وهذا الجمع قليل في الممدود وقال أبو جعفر إن هذه الرواية خطأ وروي كأن قليعة المجيمر

(٤) قوله ذي العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليماني جملا ومن كسرها جعله رجلا وروى الاصمعي كصدع اليماني ويروي كصوع اليماني أي كطرحه الذي معه وقال بعضهم الصوع الخطوط وروي ذي العياب المخول بالخاء المعجمة أي كثير المال

(٥) قوله صبحن سلافا روي نشاوى تساقوا من رحيق مفلفل

(٦) قوله كان السباع فيه غرقى عشية روي فيه غرقى غدية والعنصل بفتح صاده و يضم والاناييش لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش

المعلقة الثانية

﴿ لطرفة بن العبد البكري ﴾

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان

﴿ وهي ﴾

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ (١)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٢)

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

---

(١) قوله لخولة الخ روي عجزه ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد وروي بعد البيت الاول على الرواية الاولى بيت وهو هكذا

فروضة دعمي فاكناه حائل * ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

(٢) قوله عدولية يروى بالرفع والخفض فمن رفعها جعلها من نعت الخلايا ومن خفضها فهي من نعت السفن

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أَسِفٌّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ (١)

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٢)

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٣)

جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا ... سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (٤)

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي ... حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأُسَرَّةِ أَغْيَدِ

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي ... بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٥)

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا ... حِنَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

---

(١) قوله سقته إياة الشمس الخ إياة الشمس ضوؤها يشير بهذا إلى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فان الغلام كان اذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والابهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال ياشمس أبديني بسن أحسن منها ولتجرفي ظلمها إياتك وقال الخطيب وقيل في قوله سقته إياة الشمس من قول الاعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس و يقول أبديني سنا من ذهب أو فضة: قلت ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينة حلب

(٢) قوله القت رداءها يروى حلت رداءها قال السيوطي جعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ

(٣) قوله نصأتها يروى بالصاد والسين قال الخطيب نسأتها ضربتها بالمنساة ويروي نصأتها قال ابن الاعرابي نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنساة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها أخرتها

(٤) قوله جمالية وجناء لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

(٥) قوله تريع الى صوت المهيب الخ تريع ترجع والمهيب الذي يصيح بها هوب هوب يعني أنها مدربة : قلت وهذه أيضاً باقية في أعراب حلب

فطوْرًا بهِ خَلْفَ الزَّميلِ وتارَة ... على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ
لَها فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِما ... كأَنَّهُما بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (١)
وَطَيُّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ
كأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ
لَها مِرْفَقانِ أَفْتَلانِ كأَنَّها ... تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ (٢)
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّها ... لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ (٣)
صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا ... بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ
أُمِرَّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ ... لَها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ
جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لَها كَتِفاها في مُعالًى مُصَعَّدِ
كأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ في دَأَياتِها ... مَوارِدُ مِنْ خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ
تَلاقَى وَأَحْيانًا تَبِينُ كأَنَّها ... بَنائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ (٤)

(١) قوله أكمل النحض فيهما روى الطوسى عولي النحض فيهما

(٢) قوله كأنها قال الخطيب الرواية الجيدة كأنما تمر بفتح التاء ويروي تمر يعني بضم التاء وكسر الميم ورواية الاعلم كأنما أمرا بالتثنية والضمير للمرفقين

(٣) قوله لتكتنفن بنون التوكيد الخفيفة وهي رواية الاعلم ورواية الخطيب لتكتنفا قال وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضا من النون ولا يعوض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتنوين في الاسماء لانك تعوض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لأن النون في الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين في الاسماء الاختيار فيه التحريك لأن ما يدخل في الاسماء أقوى مما يدخل في الافعال

(٤) قوله كسكان بوصي يروى كسكان نوتي وهو الملاح

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا ... وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ (١)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِيِّ وَمِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٢)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ... بِكَهْفَيْ حَجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٣)

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٤)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ... عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

---

(١) قوله وعى الملتقى أى اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين في معتل اللام فيقول دعي ورمي وقوله إلى حرف مبرد تشبيه في غاية الحسن حتى روى أن الاصمعي قال لم يقل أحد مثل هذا البيت

(٢) قوله قد لم يجرد معناه ان شعره عليه وروى لم يجرد بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أي لم يميل يصف أنها شابة فتية وذلك ان الهرمة والهرم تميل مشافرها

(٣) قوله لهجس خفي هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهي رواية الاعلم وابن السكيت وروى الاعلم في السرى لجرس وقوله أو لصوت مندد روى باضافة صوت إلى مندد وعليه فمندد اسم فاعل وروي بتنوين صوت وفتح النون من مندد وعليه فهو اسم مفعول

(٤) قوله في صفيح مصمد هذه رواية الخطيب وروي من صفيح قال الخطيب والمصمد الصلب الذي لا خور فيه وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره وهذا يقتضي اضافة صفيح إلى مصمد وان مصمد اسم رملة ولم يذكرها صاحب المعجم

على مِثْلِها أَمْضِي إذَا قالَ صاحِبي ... ألاَ لَيْتَني أفْديكَ مِنْها وأفْتَدِي (١)

وَجاشَتْ إليْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخالَهُ ... مُصابًا وَلَوْ أَمْسِي على غَيْرِ مَرْصَدِ (٢)

إذَا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنني ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

أُحَلْتُ عَلَيْها بالقَطِيعِ فأَجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

فَذَالَتْ كَما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُرِي رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أُرْفِدِ (٣)

فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَني ... وَإنْ تَلْتَمِسْني في الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٤)

مَتَى تَأْتِني أَصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً ... وَإنْ كُنْتَ عَنْها ذَا غِنًى فاغْنَ وازْدَدِ (٥)

وَإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاَقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ (٦)

نَدَامايَ بِيضٌ كالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ إلَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ (٧)

---

(١) قوله أفديك منها الضمير لنفلات ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها فهو نظير قوله تعالى ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾

(٢) قوله وخاله مصابا أي ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب

(٣) قوله ولست بحلال التلاع مخافة هذه رواية ابن السكيت والخطيب وروي بحلال التلاع لبيته وهي رواية الاعلم

(٤) قوله وإن تلتمسني الخ روي وإن تقتنصني وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٥) قوله وإن كنت عنها ذا غنى هذه رواية ابن السكيت والأعلم وروى الخطيب غانيا

(٦) قوله الى ذروة البيت الشريف رواية الخطيب الرفيع ورواية ابن السكيت والاعلم الكريم

(٧) قوله تروح الينا روي علينا وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ (١)

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ (٢)

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ (٣)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ... وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ (٤)

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٥)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

---

(١) قوله رحيب قطاب الجيب روي بتنوين رحيب وباضافته الى الجيب فعلى الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الاضافة فهو خبر مبتدإ محذوف تقديره هي وسقطت التاء من رحيب لان فعيلا بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما على الآخر في لحاق التاء وعدمه

(٢) قوله مطروفة هو حال من القينة روي بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف وروي بالقاف ومعناه أنها مسترخية

(٣) قوله إذا رجعت الخ رواه ابن السكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٤) قوله ولا أهل هذاك لفظة هذاك يقل وجود مثلها في كلام العرب لأن دخول هاء التنبيه على إسم الاشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أر منه غير هذا أما مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شيء

(٥) قوله ألا أيها ذا الزاجري الخ روى ألا أيها اللاحي ان أشهد الوغى وان أحضر وهي رواية ابن السكيت وروي الا أيها ذا اللائمي احضر الوغى برفع احضر ونصبه فالرفع على الاصل في المضارع إذا حذفت ان الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من جواز حذف ان ونصب الفعل بعدها وانكر البصريون جواز النصب بعد حذف ان وعللوا ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف

ولولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشةِ الفتى ... وجدِّكَ لم أحفلْ متى قامَ عُوَّدي (١)

فمنهنَّ سبقي العاذلاتِ بشَرْبةٍ ... كُميتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ (٢)

وكَرِّي إذا نادَى المُضافُ مُحَنَّبًا ... كسيدِ الغضا نبَّهتُهُ المُتَوَرِّدِ

وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... ببَهْكَنةٍ تحتَ الخباءِ المُعَمَّدِ (٣)

كأنَّ البَرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ

كريمٌ يُرَوِّي نفسَهُ في حياتِهِ ... ستَعْلَمُ إنْ مُتْنا غدًا أيُّنا الصَّدِي (٤)

أرَى قبرَ نحَّامٍ بخيلٍ بمالِهِ ... كقبرِ غَوِيٍّ في البَطالةِ مُفْسِدِ

تَرَى جُثْوَتَيْنِ من تُرابٍ عليهما ... صفائحُ صُمٍّ من صفيحٍ منضَّدِ (٥)

أرَى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفِي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المُتَشَدِّدِ

---

(١) قوله هن من عيشة الفتى هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت من لذة الفتى وروى من حاجة الفتى

(٢) قوله فمنهن سبقي العاذلات باضافة سبق إلى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العاذلات وروي سبق بالرفع والاضافة إلى العاذلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهن خبره مقدم عليه والرواية الاولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب

(٣) قوله وتقصير يوم الدجن هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت وتقصيري بالاضافة إلى فاعله وتكميله بمفعوله وقوله ببهكنة هي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى بهيكلة وهي العظيمة الالواح والعجيزة والفخذين وقوله تحت الخباء روي تحت الطراف وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٤) قوله ستعلم إن متنا غداهي رواية الخطيب وروى صدا أينا باضافة صدا إلى أينا وروى إن متنا صدى بالتنوين ورفع أي على الابتداء والاخبار عنها بالصدى

(٥) قوله ترى جثوتين بتاء الخطاب هي رواية الأعلم وابن السكيت والخطيب وروى أرى بهمز التكلم

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا ناقِصًا كُلُّ لَيْلَةٍ ... وَما تَنْقُصِ الأَيّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ (١)

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْياهُ بِاليَدِ

مَتَى ما يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ ... وَمَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ (٢)

فَمالِي أَرانِي وَابْنَ عَمِّيَ مالِكًا ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

يَلُومُ وَما أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي ... كَما لامَنِي في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَا وَضَعْناهُ إِلى رَمْسِ مُلْحَدِ

عَلى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ (٣)

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبى وَجَدِّكَ إِنَّهُ ... مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٤)

وَإِنْ أُدْعَ لِلجُلّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها ... وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

---

(١) قوله أرى العيش كنزاً الخ هذه رواية ابن السكيت وروى الخطيب أرى الدهر وروي أرى العمر

(٢) قوله متى ما يشأ يوما الخ رواه ابن السكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله نشدت فلم أغفل يروى أغفل بضم الهمزة وكسر الفاء وروي أغفل بفتح الهمزة وضم الفاء ومعبد هذا أخو طرفة وكانت لهما إبل فكانا يرعيانها فلما أغبها طرفة قال له معبد لاتسرح إبلك كأنك تظن أنها إن أخذت ردها عليك شعرك قال اني لاأخرج فيها أبدا حتى تعلم ان شعري سيردها إن أخذت فتركها فاخذها ناس من مضر فادعى طرفة جوار قابوس وعمرو ابني المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التي خاطب فيها عمرو بن هند بقوله

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة ... لها شنب ترعى به المال والشجر

وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت اليه

(٤) قوله وجدك انه الهاء للأمر والشأن وروي إنني وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وقوله امرهي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم عهد

وإن يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ ... بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (١)

بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدَثٍ ... هِجائِي وقَذْفِي بالشَّكاةِ ومَطْرَدِي (٢)

فلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي (٣)

وَلَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِي ... على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدِ (٤)

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً ... على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنَّنِي لَكَ شاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خالِدٍ ... وَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ (٦)

---

(١) قوله بشرب حياض الموت هي رواية ابن السكيت وروى الخطيب بكأس وروى التورد

(٢) قوله وكمحدث روي بكسر الدال وفتحها فمن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح أراد هجائي كأمر محدث عظيم وقوله ومطردي يروى بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده إذا جعله طريداً والفتح من طرده إذا نحاه

(٣) قوله فلو كان مولاي أمرؤ هو غيره الخ هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروي فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر الخ

(٤) قوله على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروي * على غير ماأذنبت أو أنا معتد *

(٥) قوله فذرني وخلقي هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت والاعلم فذرني وعرضي

(٦) قوله فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد الخ قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه إلى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكهم وأما المال فسنجعلك فيه اسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارني ... بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسَوَّدِ (١)

أنا الرَّجلُ الضَّربُ الَّذي تعرفونهُ ... خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المُتوقِّدِ (٢)

فآليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً ... لِعضبٍ رقيقِ الشَّفرتينِ مهنَّدِ (٣)

حُسامٍ إذا ما قُمتُ منتصرًا بهِ ... كفى العودَ منهُ البدءُ ليسَ بمِعضَدِ

أخي ثِقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ ... إذا قيلَ مهلاً قالَ حاجزُهُ قدِي

إذا ابتدرَ القومُ السِّلاحَ وجدتني ... منيعًا إذا بلَّتْ بقائمهِ يدِي

وبَرْكٍ هُجودٍ قد أثارتْ مخافتي ... نَوادِيَها أمشي بعضبٍ مجرَّدِ (٤)

فمرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خيفٍ جلالةٌ ... عقيلةُ شيخٍ كالوَبيلِ يلندَدِ

يقولُ وقد تَرَّ الوَظيفُ وساقُها ... ألستَ تَرَى أن قد أتيتَ بمؤيِدِ

فدفع إلى طرفة عشراً من الابل ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الابل وكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه

(١) قوله فاصبحت ذا مال كثير الخ هذى روايه الزوزني وروى الخطيب فالفيت ذا مال كثير وعادني وروى الاعلم أيضا وعادني وروى محمد بن خطاب وزادني

(٢) قوله انا الرجل الضرب روي انا الرجل الجعد وهو المجتمع الشديد وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب ورواه ابن السكيت والاعلم بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاءه مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الاعلم والخطيب وروى ابن السكيت لأبيض عضب الشفرتين مهند

(٤) قوله نواديها هي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والاعلم نواديه وروى هواديها

وَقالَ أَلاَ ما ذَا تَرُونَ بِشارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (١)
وَقالَ ذَرُوهُ إِنَّمـــا نَفْعُها لَهُ وَإِلاَّ تَكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
فَظَلَّ الإِماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَها وَيُسْعَى عَلَيْنا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ
فَإِنْ مُتُّ فانْعِيني بِما أَنا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا أَبْنَةَ مَعْبَدِ
وَلاَ تَجْعَلِيني كامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنائِي وَمَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إِلى الخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ (٢)
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحابِ وَالمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي (٣)
لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٤)
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

---

(١) قوله الا ما ذا ترون بشارب هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت والاعلم لشارب وقوله شديد علينا بغيه متعمد يروى شديد علينا سخطه متعبد والمتعبد الظلوم

(٢) قوله ذلول باجماع الرجال روي ذليل

(٣) قوله ولكن نفى عني الرجال الخ هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الاعادي موضع الرجال ورواه ابن السكيت كما في الأصل وروى الاعلم وصبري واقدامي عليهم ومحتدي

(٤) قوله ويوم حبست النفس عند عراكه الخ هي رواية الخطيب وعليها فالضمير لليوم وروى ابن السكيت والأعلم عند عراكها ولم يتكلما على مرجع الضمير وقال الخطيب ومن روى عراكها أراد الحرب وهذا وان كان صحيح المبني فاقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لانها تهم بالانهزام فيقاومها خوفا من العار

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (١)

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلَا أَرَى ... بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ (٢)

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُبَعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

المعلقة الثالثة

وهي

لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى المُزَنِي واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قُرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن ادّ بن طابخة بن الياس

---

(١) قوله واصفر مضبوح الخ رواه الخطيب ولم يروه الاعلم ورواه ابن السكيت وقال في شرحه لم يروه الاصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الاعرابي وهو في روايتهم لعدي بن زيد

(٢) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ لم يروه الخطيب ورواه ابن السكيت والاعلم قال الاصمعي حدثني رجل من أهل أضاخ قال قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس فقال الذي يقول (بعيدا غداً ما أقرب اليوم من غد) وزاد الخطيب بيتين قال وقيل انهما لعدي ابن دريد وهما

لعمرك ما الايام إلا معارة * فما أسطعت من معروفها فتزود

عن المرء لا تسل وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد

قلت أما البيت الثاني ففي مجمهرته وأظن أن الاول أسقطه النساخ منها

أمِن أمِّ أوفى دِمنةٌ لم تكلَّمِ ... بحومانةِ الدَّرَّاجِ فالمُتثلَّمِ (١)

ودارٌ لها بالرَّقمتين كأنها ... مَراجيعُ وَشْمٍ في نواشرِ معصَمِ

بها العينُ والآرامُ يمشين خِلفةً ... وأطلاؤها ينهضْنَ من كلِّ مجثمِ

وقفتُ بها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً ... فلأيًا عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّمِ (٢)

أثافيَّ سُفْعًا في مُعرَّسِ مِرجَلٍ ... ونُؤيًا كجِذمِ الحوضِ لم يتثلَّمِ (٣)

فلمَّا عرفتُ الدارَ قلتُ لِرَبعِها ... ألا انعِمْ صباحًا أيُّها الرَّبعُ واسلَمِ (٤)

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... تحمَّلْنَ بالعَلياءِ من فوقِ جُرثُمِ

جعلْنَ القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَهُ ... وكم بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحرِمِ

علونَ بأنطاكيَّةٍ فوقَ عِقمةٍ ... ووِرادِ حواشيها مُشاكِهةِ الدَّمِ (٥)

---

(١) قوله بحومانة الدراج قال الخطيب والدراج بفتح الدال وضمها: وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية منقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

(٢) قوله بعد توهم هذه رواية الخطيب وروى الأعلم بعد التوهم

(٣) قوله ونؤيا كجذم الحوض هذه رواية الأعلم والخطيب وروى كجد الحوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة

(٤) قوله الا انعم صباحا هذه رواية الخطيب ورواية الاصمعي ألاعم صباحا وعليها اقتصر الأعلم

(٥) قوله علون بانطاكية الخ هي رواية الأصمعي وروى الأعلم علون بانماط عتاق وكلة الخ وروى الخطيب

وعالين انماطا عتاقا وكلة * وراد الحواشي لونها لون عندم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

---

(١) قوله قشيب ومفأم هذه رواية الخطيب وروى الاصمعي قشيب مفأد بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلم

(٢) قوله وورّكن في السوبان الخ رواه الخطيب ولم يروه الاعلم

(٣) قوله فهن ووادي الرس هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع اليد وروى الاعلم فهن لوادي الرس كاليد للفم

(٤) قوله كأن فتات الخ هذه رواية الاعلم والخطيب وروى حتات وهو بمعناه وروى في كل موقف موضع في كل منزل قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من اعاطهن إذا نزلن والعهن الصوف الملون في قول اكثر أهل اللغة وقال الأصمعي كل صوف عهن

(٥) قوله زرقا جمامه هي رواية الأعلم والخطيب وروى زرق بالرفع على أن جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (١)

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ (٢)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ (٣)

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ (٤)

أَلَا أَبْلِغِ الأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٥)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ (٦)

---

(١) قوله تداركتما عبساً وذبيان الخ ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول أفصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل انها من خزاعة كانوا إذا أرادوا حربا اشتروا من عطرها لوتاهم فتشاءموا بها وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها وقيل منشم اسم لشدة الحرب

(٢) قوله بمال ومعروف من القول الخ هذه رواية الخطيب وروى من الأمر وعليه اقتصر الاعلم

(٣) قوله يعظم روي بفتح المثناة التحتية وروى يعظم بضمها وكسر الظاء أي يجبي بأمر عظيم وروي يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس

(٤) قوله فاصبح يجري فيهم الخ هذه رواية الاعلم وروي الخطيب * فاصبح يحدي فيهم من تلادكم * وروي مزنم بالتنكير وروى الاعلم المزنم وهو فحل معروف

(٥) قوله الا أبلغ الاحلاف هذه رواية الخطيب وروى الاصمعي فمن مبلغ الاحلاف وعليه اقتصر الأعلم والاحلاف أسد وغطفان وطي

(٦) قوله ما في نفوسكم هذه رواية الاعلم وروى الخطيب ما في صدوركم

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (١)

وَما الحَرْبُ إِلاَّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَما هُوَ عَنْها بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ (٢)

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ (٣)

فَتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحى بِثِفالِها ... وَتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (٤)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لِأَهْلِها ... قُرًى بِالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِما لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَكانَ طَوَى كَشْحاً عَلى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٥)

---

(١) قوله يؤخر فيوضع الخ قال عبد القادر البغدادي جميع الأفعال مبني للمفعول ماعدا الاخير يعني ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله

(٢) قوله وماهو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق باعنى محذوفا

(٣) قوله متى تبعثوها تبعثوها ذميمة روي باعجام الذال ومعناه مذمومة وروي بالمهملة ومعناه حقيرة

(٤) قوله غلمان أشأم كلهم الخ في قوله أشأم قولان أحدهما ان أشأم بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم واشأم هو الشؤم بعينه والثاني أن يكون المعنى غلمان امرئ أشأم أي مشؤوم وقوله كلهم مبتدأ وكاحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الاصمعي أخطأ زهير في هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى قال الاعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق

(٥) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم هذه رواية الخطيب وروى الأعلم فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وَقالَ سأَقْضي حاجَتي ثُمَّ أتَّقي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرائِي مُلْجَمِ (١)
فَشَدَّ ولَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ (٢)
لَدَى أَسَدٍ شاكِي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٣)
جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٤)
رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمارًا تَفَرَّى بِالسِّلاحِ وَبِالدَّمِ (٥)
فَقَضَّوْا مَنايا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إِلى كَلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخَّمِ
لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِماحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ المُثَلَّمِ (٦)
وَلا شارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلا وَهْبٍ مِنْهُمْ وَلا ابْنِ المُخَزَّمِ (٧)

---

(١) قوله بالف من ورائي ملجم يروى بفتح الجيم ومعناه بالف فرس ملجم ويروي بكسرها ومعناه بالف فارس ملجم فرسه

(٢) قوله فشد ولم يفزع الخ رواية الاعلم لم تفزع بيوت كثيرة أي لم يعلم أكثر قومه بفعله ورواية الخطيب ينظر بيوتا كثيرة

(٣) قوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف هذه رواية الأعلم ورواية الخطيب مقاذف

(٤) قوله جريء روي بالجر وهو حينئذ صفة لأسد وروي بالرفع وهو خبر مبتدإ محذوف أي هو جريء

(٥) قوله رعوا ظمأهم الخ رواية الاعلم والخطيب رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمار تفري وروى الأعلم موضع تفري تسيل بالرماح وروى الخطيب تفري بالسلاح وبالدم

(٦) قوله دم ابن نهيك أو قتيل المثلم هذه رواية الأعلم والخطيب وروي أو دم ابن المهزم

(٧) قوله ولا شاركت في الموت الخ رواية الاعلم

ولا شاركوا في القوم في دم نوفل * ولا وهب منهم ولا ابن المخزم

ورواية الخطيب في الحرب ولا ابن المخزم

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه ... صحيحات مال طالعات بمخرم (١)

لحيّ حلال يعصم الناس أمرهم ... إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله ... ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم (٢)

ستمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عم (٣)

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم (٤)

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه ... إلى مطمئن البر لا يتجمجم (٥)

---

(١) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهي

فكلا أراهم اصبحوا يعقلونهم * علالة ألف بعد ألف مصتم

تساق إلى قوم لقوم غرامة * صحيحات مال طالعات بمخرم

وروى صحيحات ألف

(٢) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ هذه رواية الخطيب وروى الأعلم

كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

(٣) قوله له واعلم علم اليوم رواية الاعلم واعلم مافي اليوم

(٤) قوله ومن لم يصانع الخ رواية الأعلم والخطيب ومن لا يصانع

(٥) قوله ومن يهد قلبه الخ روى ومن يفض قلبه

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وإن يرق أسباب السماء بسلم (١)

ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذما عليه ويندم (٢)

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم (٣)

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم (٤)

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم (٥)

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم (٦)

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وإن سفاهة الشيخ لا حلم بعده ... وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ... ومن أكثر التسآل يوما سيحرم

---

(١) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ هذه رواية الخطيب وروى * ولو هاب أسباب السماء بسلم * وروي الاعلم

ومن هاب أسباب المنية يلقها * ولو رام أسباب السماء بسلم

(٢) قوله ومن يجعل المعروف الخ لم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله فانه يطيع العوالي هي رواية الاعلم وروى الخطيب مطيع العوالي

(٤) قوله ومن لم يذد الخ رواية الاعلم والخطيب ومن لا يذد

(٥) قوله ومهما تكن عند امرئ الخ من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهي تامة وقوله وإن خالها رواية الاعلم والخطيب ولو خالها

(٦) قوله وكائن ترى الابيات الاربعة ليست لزهير فلذلك لم يروها الاعلم ولا الخطيب

المعلقة الرابعة

لِلبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه

﴿ وهي ﴾

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلَامُهَا (١)

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا (٢)

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا ... وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا (٣)

فَعَلَا فُرُوعَ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ ... بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا (٤)

---

(١) قوله فمدافع الريان الخ روي فصدائر الريان وقوله الوحي يروى بضم الواو وهو جمع وحي أي كتاب ويروي بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مقدور وقدير

(٢) قوله دمن روي برفع دمن على انه خبر مبتدإ محذوف أي هي دمن ويروى دمناً بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة

(٣) قوله متجاوب إرزامها روي بكسر الهمزة وفتحها قال الخطيب أي لكل واحد منها رزمة أي صوت شديد

(٤) قوله فعلا الخ روي بالمهملة والمعجمة ويروى فاعتم نور الايهقان وفروع في الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية له والفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود

والعين ساكنة على أطلائها ... عوذاً تأجل بالفضاء بهامها (١)
وجلا السيول عن الطلول كأنها ... زبر تجد متونها أقلامها
أو رجع واشمة أسف نؤورها ... كففاً تعرض فوقهن وشامها (٢)
فوقفت أسألها وكيف سؤالنا ... صمًّا خوالد ما يبين كلامها (٣)
عريت وكان بها الجميع فأبكروا ... منها وغودر نؤيها وثمامها (٤)
شاقتك ظعن الحي حين تحملوا ... فتكنسوا قطنًا تصر خيامها
من كل محفوف يظل عصيه ... زوج عليه كلة وقرامها
زجلاً كأن نعاج توضح فوقها ... وظباء وجرة عطفًا أرآمها
حفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها (٥)
بل ما تذكر من نوار وقد نأت ... وتقطعت أسبابها ورمامها
مزنية حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجاز فأين منك مرامها (٦)

---

(١) قوله والعين ساكنة الخ روي والعين ساكنة وهي رواية الخطيب وروي ولوحش ساكنة وهي رواية محمد بن أبي خطاب

(٢) قوله كففاً تعرض روي بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض وروي تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذفت منه احدى التائين تخفيفاً

(٣) قوله صما خوالد هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروي سفعاً خوالد

(٤) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروي سفعا

(٥) قوله حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروي الاصمعي حزثت قال الخطيب يهمز ولا يهمز وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

(٦) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروي أهل الجبال ومرية يروي بالرفع على انها خبر مبتدإ محذوف أي هي مرية ويروي مرية بالخفض على البدلية

بِسَوَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ ... فَتَضَمَّنَتْهَا فَـرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

فَصَوَائِقُ ابْنُ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ ... مِنْهَا وَحَافُ القَبْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا (١)

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلْشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا (٢)

وَاحَبُّ المَجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا (٣)

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبَهَا وَسَنَامُهَا

فَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا (٤)

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا ... صَهْبَا خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

أَوْ مَلْمَعٌ وَسَقَتْ لِاحْقَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (٥)

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَجَّجٌ ... قَدْ رَابَهُ نَصَيَانُهَا وَوِحَامُهَا (٦)

من نوار في البيت السابق

(١) قوله فصوائق الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى فصعائد

(٢) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروي من تذر وروي الخطيب ولخير موضع ولشر

(٣) قوله وأحب المجامل الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذي يجاملك بالمودة وروي المحامل بالحاء المهملة وهو المكافيء الذي يحمل لك وتحمل له وروي وزال موضع وزاغ وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالاول معناه عند ما تقوم به والثاني بمعنى زاغ استقامتها

(٤) قوله فاذا تعالى لحمها الخ هذه رواية الخطيب ومحمد خطاب وروي تعالى بالعين المهملة

(٥) قوله أو ملمع الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروي طرد الفحولة ضربها وعذامها وروي طرد الفحول وزرها وكدامها

(٦) قوله مسجج هذه رواية محمد بن خطاب وروي الخطيب مسججا بالنصب على الحالية وروي مسجج بالجر على انه نعت حقب في البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الاحقب

بأجزةِ الظِّبْيانِ يَرْبَأ فَوْقَها قَفْرُ المَرَافِبِ خَوْفُها أَرْآمُها

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وصِيَامُها(١)

رَجَعَا بأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحِ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

ورَمَى دَوابِرَهَا السُّفَا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وسِهَامُهَا

فَتَنَازَعَا سَبَطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يَشُبُّ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أُسْنَامُهَا(٢)

فَمَضَى وقَدَّمَهَا وكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا(٣)

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُهَا

مَحْفُوفَةً وَسْطَ الذِّرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وقِيَامُهَا(٤)

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وهَادِيَةُ الصُّوَارِ قَوَامُهَا

---

(١) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أو لما لحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال وفيه بحث انظره ويروي حتى إذا سلخا جمادى كلها وهي رواية الاصمعي وروي جمادى حجة وقوله جزأ روي بفتح الجيم وضمها كما في الخطيب

(٢) قوله مشمولة غلثت الخ هذه رواية الخطيب وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الاعجام وقوله إسنامها يجوز كسر همزته أي اشرافها وفتحها وهو جمع سنم

(٣) قوله فمضى وقدمها الخ الحق علامة التأنيث بكان وهي مسندة إلى الاقدام لاجل تأنيث الخبر الذي وليها على مذهب الكسائي وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الاقدام لانهما مصدران

(٤) قوله محفوفة وسط اليراع الخ روي محمد بن خطاب يظلها منها وروى الخطيب * ومحففاً وسط اليراع يظله * منها قال والرواية محفوفة وهي رواية ابن كيسان

خنساء ضيعت الفريرَ فلم يَرِمْ ... عُرُضَ الشقائقِ طوفُها وبغامُها
لمعفرٍ قهدٍ تنازعَ شلوهُ ... غُبْسٌ كواسبُ لا يمنُّ طعامُها(١)
صادفنَ منها غِـــرَّةً فأصبنها ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها(٢)
باتت وأسبلَ واكفٌ من ديمةٍ ... يروي الخمائلَ دائماً تسجامُها
يعلو طريقةَ متنِها متواترٌ ... في ليلةٍ كفرَ النجومَ ظلامُها(٣)
تجتافُ أصلاً قالصاً متنبذاً ... بمجوبِ أنقاءٍ يميلُ هيامُها
وتُضي في وجهِ الظلامِ منيرةً ... كجمانةِ البحريِّ سُلَّ نظامُها
حتَّى إذا حسرَ الظلامُ وأسفرتْ ... بكرتْ تزلُّ عنِ الثرى أزلامُها(٤)
علهت تردّدُ في نهاءِ صُعائدٍ ... سبعاً تؤاماً كاملاً أيامُها(٥)
حتَّى إذا يئستْ وأسحقَ حالقٌ ... لم يبلِه إرضاعُها وفطامُها(٦)

---

(١) قوله لايمن طعامها رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب ما يمن

(٢) قوله صادفن منها الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى صادفن منه غرة فاصبنه والضمير للفرير ورواية النحاة ولقد علمت لتأتين منيتي الخ والأصل أصح

(٣) قوله متواتر صفة لمحذوف أي مطر متواتر وروي بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب

(٤) قوله حتى إذا حسر الظلام هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب حتى إذا انحسر الظلام : وازلامها قوائمها التي كالازلم وقيل اظفارها

(٥) قوله علهت تردد الخ روى الخطيب تبلد وروى محمد بن خطاب سباد وتسعاً مدفع سبعاً ويروي في نهاه صوائق وهو اسم موضع وروى الاصمعي

علهت تلدد في شفائق عالج * ستاً به حتى وفت أيامها

(٦) قوله حتى إذا يئست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروي الاصمعي حتى إذا ذهلت وروي لم يغنه

فتوجست رز الانيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها (١)
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها (٢)
حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها
فلحقن واعتكرت لها مذرية كالسمهرية حدها وتمامها
لتذودهن وأيقنت إن لم تذد أن قد أحم من الحتوف حمامها (٣)
فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر سخامها
فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى واجتاب أرديه السراب إكامها
أقضي اللبانة لا أفرط ربية أو أن يلوم بحاجة لوامها (٤)
أو لم تكن تدري نوار بأنني وصال عقد حبائل جذامها
تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها (٥)

---

(١) قوله فتوجست رز الانيس الخ وروى الخطيب وتسمعت رز الانيس الخ وروى محمد بن خطاب وتسمعت ركز الانيس

(٢) قوله فغدت كلا الفرجين الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهملة من العدو أي الجري

(٣) قوله ان قد أحم الرواية بالحاء المهملة وفي الخطيب وكل ماحان وقوعه يقال فيه أحم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة

(٤) قوله لا أفرط ربية هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروي أن أفرط ربية بنصب ربية ورفعها قالوا فمن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ربيبة ومن نصب فالمعنى مخافة ان أفرط ثم حذف مخافة وقيل ان المعنى لئلا افرط ربيبة

(٥) قوله أو يعتلق هذه هي الرواية المشهورة وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط وروى أو يعتق

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا (١)

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا (٢)

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (٣)

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُوتِّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا (٤)

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ... لَأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا (٥)

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا (٦)

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا (٧)

---

(١) قوله وغاية تاجر يروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفها على ليلة والنصب على أنه مفعول به لوافيت

(٢) قوله قدحت وفض ختامها يستشهد به النحويون على أن الواو لا تقتضي الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أي غرفها بالمقدحة أي المغرفة

(٣) قوله وغداة ريح قد وزعت الخ هذه رواية الخطيب وروي اذ أصبحت موضع قد أصبحت وروى محمد بن خطاب * وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت الخ

(٤) قوله بصبوح صافية الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية ويروى لسماع مدجنة ويروى بسماع صادحة وروى ابن كيسان وصبوح صافية

(٥) قوله بادرت حاجتها الدجاج الخ روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروي بادرت لذتها وروي أن يهب نيامها

(٦) قوله ولقد حميت الحي الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ولقد حميت الخيل

(٧) قوله فعلوت مرتقياً الخ روى محمد بن خطاب مرتقباً بالباء الموحدة وعلى ذي هبوة أي مهر وروى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقياً بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل وبفتحها فيكون مفعولا به أي مكانا عالياً وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

اسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جِرَّامُهَا (١)

رَفَّعْتُهَا طَرَدُ النَّعَامِ وَشَـــلَّهُ ... حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا (٢)

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي ... وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

وَكَبِيرَةٍ غُـــرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ ... تَرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ... جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا (٣)

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا (٤)

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا ... بِمَنَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا (٥)

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا (٦)

---

(١) قوله جرامها يروى بضم الجيم جمع جارم أي قاطع وروي بفتحها على الأفراد والمبالغة

(٢) قوله حتى إذا سخنت الخ يروى بتثليث الخاء

(٣) قوله غلب تشذر روى غلب تشازر وأصله تشازر أي ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٤) قوله وبؤت بحقها عندي هي رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبؤت بحقها يوما

(٥) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها وروي دعوت الى الندى

(٦) قوله لجيران الجميع روى محمد بن الخطاب لجيراني وعليه فالجميع صفة لجيراني وروي لجيران الشتاء ولجيران العشي

فالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ كأنَّما ... هَبَطَا تَبالَهَ مُخْصِباً أهضَامُها (١)

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثْلَ البَلِيَّةِ قالصٍ أهدَامُها (٢)

ويُكَلَّلُونَ إذا الرِّياحُ تناوَحَتْ ... خُلُجاً تَمُدُّ شَوَارِعاً أيتامُها

إنَّا إذا التَقَتِ المَجامِعُ لم يَزَلْ ... مِنَّا لِزازُ عظيمةٍ جَشَّامُها (٣)

ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها ... ومُعَذِّمٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها

فَضْلاً وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائبٍ غَنَّامُها (٤)

مِن مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ ... ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وإمامُها (٥)

لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ ... إذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أحلامُها (٦)

---

(١) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فالضعيف والجار الريب

(٢) قوله مثل البلية قالص الخفض رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب قالصاً بالنصب

(٣) قوله إنا إذا التقت المجامع الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب إنا إذا التقت الحامل وروي كنا إذا التقت المجامع وروي جسامها

(٤) قوله فضلا وذو كرم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروي يعين على العلى

(٥) قوله من معشر الخ روى الخطيب بعده هذا البيت

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم * والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهي الدرع

(٦) قوله لا يطبعون الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب لا يطمعون وهو بمعنى يطبعون

فاقنع بما قسم المليك فإنما ... قسم الخلائق بيننا علامها[1]

إذا الأمانة قسمت في معشر ... أوفى بأوفر حظنا قسامها[2]

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ... فسما إليه كهلها وغلامها[3]

وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت ... وهم فوارسها وهم حكامها[4]

وهم ربيع للمجاور فيهم ... والمرملات إذا تطاول عامها

وهم العشيرة أن يبطىء حاسد ... أو أن يميل مع العدو لئامها[5]

---

(١) قوله فاقنع بما قسم المليك الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى فانما قسم المعايش

(٢) قوله أوفى بأوفر الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بأعظم وروى محمد بن خطاب بافضل

(٣) قوله فبنى لنا هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها وهو المراد به ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائد الى معشر قال وروى فبنى يعني الامام وما تقدم من انه الله أظهر

(٤) قوله وهم السعاة اذا العشيرة الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب فهم السعادة وروى ان العشيرة افظعت وروى أقطعت بالبناء للمفعول أي غلبت

(٥) قوله أوان يميل مع العدو لئامها هذه رواية الزوزني وروى الخطيب مع العدي لوامها وروى محمد بن خطاب مع العداة لئامها

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كُلْثُوم التَّغْلِبي يذكر أيام بني تغلب ويفخر بهم وهو عمر ابن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن حبيب بن عمر ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعمى بن جد ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخي كليب وأمها بنت بَجِير بن عتبة بن سعد بن زهير

﴿ وهي ﴾

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا (١)

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا (٢)

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

---

(١) قوله ولا تبقي خمور الاندرينا الاندرين قرية بالشام ويقال انما أراد أندر ثم جمع بما حواليه ويقال إن اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب في النون ولا يجيز أن يأتي بالواو ويجعل الاعراب في النون ويكون مثل زيتون

(٢) قوله مشعشعة يجوز رفعها على أنها خبر مبتدإ محذوف أي هي مشعشعة والمشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أي أسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل وقيل هو حال من الماء أي مسخناً ويروي شحينا أي مملوءة

صَبَنْتَ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا (١)

وَمَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لاَ تُصْبَحِينَا

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِينَا

فَهَبِّي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

فَهَبِّي نَسْأَلُكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا (٢)

بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا (٣)

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا ... حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ ... رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا (٤)

---

(١) قوله صبنت أي صرفت وروي صددت والصحيح أن هذه الابيات الثلاثة لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة الابرش وكان خطئته الجن فمر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكاس فلما قال البيتين سقته فحملاه إلي خاله فاداماه فقتلهما في قصة مشهورة

(٢) قوله قفي نسألك هل أحدثت صرما الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد ابن خطاب وروي هل أحدثت وصلا

(٣) قوله ذراعي عيطل الخ هذه رواية الزوزني وروى أبو عبيدة ذراعي حرة وروى الخطيب ومحمد بن خطاب * تربت الاجارع والمتونا *

(٤) قوله سمقت وطالت الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب

وما كنة يضيق الباب عنها ... وكشحا قد جننت به جنونا
وساريتي بلنط أو رخام ... يرن خشاش حليهما رنينا (١)
فما وجدت كوجدي أم سقب ... أضلته فرجعت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها ... لها من تسعة إلا جنينا
تذكرت الصبا واشتقت لما ... رأيت حمولها أصلا حدينا (٢)
فأعرضت اليمامة واشمخرت ... كأسياف بأيدي معتلينا (٣)
أبا هند فلا تعجل علينا ... وانظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا
وأياما لنا غرا طوالا ... عصينا الملك فيها أن ندينا (٤)
وسيد معشر قد توجوه ... بتاج الملك يحمي المحجرينا
تركنا الخيل عاكفة عليه ... مقلدة أعنتها صفونا (٥)

طالت ولانت وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

(١) قوله وساريتي بلنط أو رخام الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب وساريتي رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب

(٢) قوله تذكرت الصبا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي وراجعت الصبا

(٣) قوله فاعرضت اليمامة هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ

(٤) قوله وأياما لنا غرطوال هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي وأيام لنا ولهم طوال

(٥) قوله عاكفة عليه هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني وروي عاطفة

وأنزلنا البيوت بذي طلوح ... إلى الشامات تنفي المعوعينا (١)

وقد هرّت كلاب الحي منا ... وشذّبنا قتادة من يلينا (٢)

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا في اللقاء لها طحينا (٣)

يكون ثفالها شرقي نجد ... ولهوتها قضاعة اجمعينا (٤)

نزلتم منزل الأضياف منا ... فأعجلنا القرى أن تشتمونا

قريناكم فعجلنا قراكم ... قبيل الصبح مرداة طحونا

نعم أناسنا وتعفّ عنهم ... ونحمل عنهم ما حمّلونا (٥)

نطاعن ما تراخى الناس عنا ... ونضرب بالسيوف إذا غشينا (٦)

بسمر من قنا الخطي لدن ... ذوابل أو ببيض يختلينا (٧)

(١) قوله وأنزلنا البيوت بذى طلوح الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٢) قوله وقد هرت كلاب الحي الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٣) قوله متى ننقل الخ هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب

(٤) قوله شرقي نجد هذه رواية الخطيب والزوزني وروي شرقي سلمى وهو أحد جبلي طيء والآخر أجأ

(٥) قوله نعم أناسنا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الأعداء قدما الخ

(٦) قوله نطاعن ما تراخي الناس عنا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي ما تراخي الصف عنا

(٧) قوله أو بيض يختلينا هذه رواية الروزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو بيض يعتلينا

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا[1]

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا ... وَسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا[2]

وَأَنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا[3]

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا[4]

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفَاصِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا[5]

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا[6]

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ ... مِنَ البَهْلِ المُشَبِّهِ أَنْ يَكُونَا

---

(١) قوله ونخليها الرقاب فتختلينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب نيختلينا

(٢) قوله كأن جماجم الابطال فيها الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وتخال وروى محمد بن خطاب منهم ورويا وسوقا وهو مفعول اتخال

(٣) قوله وإن الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بفشو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده

(٤) قوله حتى بينا رواية فتح الياء أصح من غيرها وروي حتى نبينا بضم النون وروي حتى يلينا

(٥) قوله عن الاحفاض الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على الاحفاض

(٦) قوله نجذ رؤسهم الخ رواية الخطيب * نجز رؤسهم في غير بر * وروى محمد بن خطاب نجذ رؤسهم في غير وتر وما يدرون الخ

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا (١)

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْـــدًا ... وَشِيبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا (٢)

خَذَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمِ جَمِيعًا ... مُقَارَعَةً بَنِيهِـــمْ عَنْ بَنِينَا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا (٣)

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِـــمْ ... فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَـــلَبِّبِينَا (٤)

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونَا

أَلَا لَا يَعْـــلَمِ الأَقْوَامُ أَنَّا ... تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَـــدْ وَنِينَا (٥)

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَـــدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْـــدٍ ... نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُ بْنَ هِنْـــدٍ ... تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا (٦)

---

(١) قوله وكنا السابقينا هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي وكنا المسنفينا

(٢) قوله بشبان الخ هـذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان

(٣) قوله فتصبح خيلنا عصبا ثبينا هـذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب فنصبح غارة متلبينا وثبين شاذ وسيأتي طرف من الكلام على مايشبهه

(٤) قوله * فنمعن غارة متلبينا * هـذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب * فنصبح في مجالسنا ثبينا *

(٥) قوله ألا لايعلم الاقوام الخ هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب ألا لايحسب الاقوام الخ

(٦) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وأزدريت به إذا قصرت به ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة ما في الأول لانه يقال زهي علينا فلان إذا تكبر وزهاه الله إذا جعله متكبراً وزاد محمد بن خطاب

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِـــدْنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقْتَوِينَا[1]

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَاعَمْرُو أَعْيَتْ ... عَلَى الْأَعْدَا قَبَالَكَ أَنْ تَلِينَا[1]

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ ... وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[2]

عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ ... تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا[3]

بيتاً قبل هذا وهو

بأي مشيئة عمرو بن هند * ترى أنا نكون الارذلينا

(١) قوله تهددنا وأوعدنا الخ يروى بالجزم على الأمر في الفعلين ويروي تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الاخبار وقوله رويدا أي امهلنا وقوله مقتوينا أكثر الرواة على فتح الميم وبه يستشهدون على ان مقتوين جمع مقتوي بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة قال ابن جني كان قياسه يعني مقتوي إذا جمع ان يقال مقتويون ومقتويين كما اذا جمع بصري وكوفي قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة فصحت اللام لنية الاضافة أي النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى وفي الصحاح أن مقتوين يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو قال عبد النادر البغدادي وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي علي ونقل كلاما له في البغداديات مفيداً تركناه فمن بقي في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى

(٢) قوله فان قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وإن قناتنا

(٣) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وولته

(٤) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب تدق قفا المثقف

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... بِنَقْضٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا (١)
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا (٢)
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرَ مِنْهُمْ ... زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا (٣)
وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا (٤)
وَذَا البُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُجْحَرِينَا (٥)
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ... فَأَيُّ المَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِينَا (٦)

---

(١) قوله فهل حدثت في جشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب عن جشم بن بكر

(٢) قوله*أباح لنا حصون المجد دينا*هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى حصون الحرب دينا وروى حصون المجد حينا

(٣) قوله ورثت مهلهلا والخير منه الخ اللام في الخير زائدة ومن في منه تفضيلية ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي والخير خيراً منه أي ورثت خيراً من مهلهل وزهير عطف بيان للخير وإنما كان زهير خيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيه وقوله نعم ذخر الذاخرينا: ذخر الذاخرين فاعل نعم وقال عبد القادر البغدادي والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير أي مجده وشرفه للافتخار به

(٤) قوله بهم نلنا تراث الأكرمينا هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى تراث الأجمعينا يعني جماعتهم وليست هذه أجمعين التي تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الألف واللام لأنها معرفة وروى مساعي الأكرمين وجميعاً نصب على الحال

(٥) قوله وذا البرة: ذو البرة رجل من بني تغلب اسمه كعب بن زهير بن تيم وسمي ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحمي المجحرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب الملجئينا

(٦) قوله فأي المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وانكر بعض النحويين النصب

متى نَعقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ ... نَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ نَقْصِ القَرِينَا[1]

وَنُوجَدْ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا ... وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا[2]

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[3]

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى ... تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا[4]

وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا[5]

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا ... وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا[6]

(١) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب نجذ الوصل وروى محمد بن خطاب نجد الوصل وروي * متى نعقد قرينتنا بقوم * نجز الحبل

(٢) قوله ونوجد نحن أمنعهم يروى برفع أمنعهم قال الخطيب على أن يكون خبر نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للمضمر ومعنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد ويعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر

(٣) قوله ونحن غداة أوقد في خزازي هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب خزاز وفي القاموس خزازى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغار يعني أنهما لغتان

(٤) قوله ونحن الحابسون بذي أراطى هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بذي أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان

(٥) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزني

(٦) قوله وكنا الأيمنين الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وكان الأيسرين بنو أبينا وروى محمد بن خطاب

فكنا الايمنين إذا التقينا * وكان الايسرون بني أبينا

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا(١)
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطْعَنَّ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي ... وَأَسْيَافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا(٢)
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ... تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا(٣)
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا(٤)
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا(٥)
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا ... كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا(٦)

---

(١) قوله الما تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب الما تعلموا

(٢) قوله واسياف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعله وروي يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب

(٣) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد

(٤) قوله إذا وضعت عن الابطال يوما هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب على الابطال

(٥) قوله كأن غضونهن الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر ويروى إذا عرينا

(٦) قوله وردن دوارعا الخ هذه البيت سقط من رواية الخطيب

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ... وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضٍ حِسَانٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُسَمَّ أَوْ تَهُونَا[1]

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا ... إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا[2]

لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا ... وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا[3]

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

يَقُلْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا[4]

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا ... لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا[5]

---

(١) قوله على آثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بيض كرام نحاذر ان تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر ان تفارق

(٢) قوله إذ لاقوا كتائب هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروي أخذن على بعولتهن نذراً وروى محمد بن خطاب

أخذن على فوارسهن عهداً * إذا لاقوا فوارس معلمينا

(٣) قوله لتستلبن أفراساً الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتهن عهداً في البيت قبله لأن فيه معنى القسم وأصله لتستلبون فحذفت نون الرفع على المعتمد فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستلبن أبدانا وبيضاً وروى الزوزني ليستلبن أفرسا بالياء قال أي ليستلب خيلنا أفراس الاعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

(٤) قوله يقتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروي يقدن جيادنا

(٥) قوله إذا لم نحمهن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَاطَبْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا(١)
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا(٢)
يُذَهِدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُذَهِّدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا(٣)
بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا(٤)
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَّا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا(٥)

---

(١) قوله ترى منه السواعد كالقلينا القلين جمع قلة وهذا الجمع شاذ قياساً إلا أنه يجوز في استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت في قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان

(٢) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت ومابعده رواها الزوزني وروى الاول منهما محمد بن خطاب ولم يروها الخطيب

(٣) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب غير فخر

(٤) قوله بانا المطعمون إذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزني وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب باناالمطعمون بكل محل أي سنة شديدة

(٥) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب

وأنا المانعون لما يلينا * إذا ما البيض زايلت الجفونا

وروى محمد بن خطاب * وأنا الحاكمون بما أردنا الخ

(٦) قوله وانا التاركون إذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب

وأنا التاكون لما سخطنا * وأنا الآخذون لما هوينا

وزاد بعده وأنا الطالبون إذا قمنا * وأنا الضاربون إذا ابتلينا

وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا(١)

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا(٢)

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا(٣)

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا(٤)

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا(٥)

بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا ... وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا(٦)

مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَنَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا(٧)

وروى الخطيب

وأنا المنعمون إذا قدرنا * وأنا المهلكون إذا أتينا

(١) قوله وأنا العاصمون إذا أطعنا الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهي الشراسة وهي محمودة في الحرب

(٢) قوله ونشرب إن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب * وأنا الشاربون الماء صفواً الخ

(٣) قوله ألا أبلغ بني الطماح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب * ألا سائل بني الطماح عنا الخ وفي الخطيب وروى ألا أرسل بني الطماح عنا

(٤) قوله أبينا ان نقر الذل فينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ان نقر الخسف فينا

(٥) قوله لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزني

(٦) قوله بغاة ظالمين وما ظلمنا رواية الخطيب * نسمي ظالمين وما ظلمنا * وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٧) قوله ونحن البحر نملؤه سفينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب * وظهر البحر نملؤه سفينا * وروى محمد بن خطاب * كذلك البحر نملؤه سفينا

إذا بَلَغَ الرَّضيعُ لَنا فِطَامًا تخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدِينَا (١)

المعلقة السادسة

لعنترةَ بن شدّاد العبسي وهو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قُرّاد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

﴿ وهي ﴾

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْياكَ رَسْمُ الدّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتّى تَكَلَّمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (٢)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِها طَوِيلاً ناقَتي أَشْكُو إلى سُفُعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

(١) قوله إذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب* إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب * إذا بلغ الفطام لنا رضيع * وزاد محمد ابن خطاب بيتين في آخرها وهما

تنادى المصبان وآل بكر * ونادوا بالكندة أجمعينا

فان تغلب فغلابون قدما * وإن تغلب فغير مغلبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي

(٢) قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواها الأعلم وروى محمد بن خطاب في هذا الموضع بيتا وهو

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقية من نؤيها المجرثم

قال الرواكد الاثافي والخصائص الفرج بين الاثافي والمجرثم المجتمع

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

دَارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ العِنَاقِ لَذِيذَةِ المُتَبَسَّمِ (١)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ (٢)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٣)

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٤)

---

(١) قوله دار لآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الأعلم والزوزني ومحمد بن خطاب

(٢) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتاً لم نره في رواية غيره وهو

وتظل عبلة في الحزوز تجرها * وأظل في حلق الحديد المبهم

(٣) قوله حلت بارض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة

تحلت مزاري العاشقين فاصبحت * عسراً علي طلابها ابنة مخرم

ورواه الاصمعي بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى رواية الاصمعي اقتصر الاعلم

(٤) قوله زعم لعمر أبيك ليس بمزعم *هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم * زعماً ورب البيت ليس بمزعم * وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال في الالفية

وذات بدء بمضارع ثبت * حوت ضميراً ومن الواو خلت

وأولوه بان التقدير وانا أقتل قومها زعماً وقيل الواو فيه للعطف والمضارع مأول بالماضي والتقدير علقتها عرضاً وقتلت قومها

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١)

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ (٢)

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا ... زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ (٣)

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٤)

(١) قوله ولقد نزلت فلا تظني غيره مني الخ هذا البيت يستشهد به النحويون في موضعين أولهما قوله فلا تظني غيره مني على حذف ثاني مفعولي ظن وهو قليل عندهم والتقدير فلا تظني غيره واقعاً أو حقاً أي غير نزولك مني منزلة المحب وثانيهما قوله المحب فانه اسم مفعول جاء على أحب وأحبيت وهو على الاصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حبيت وكأنها لغة قد ماتت أي تركت وحكى أبو زيد انه يقال حبيت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول أيضاً

(٢) قوله كيف المزار الخ عنيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والغيلم اسم موضع وهو بالمعجمة

(٣) قوله تسف حب الخمخم هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الأعلم قال أبو عمرو الشيباني والخمخم بكسر الخائين المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى ابن الاعرابي حب الحمحم بكسر الحائين المهملتين ويروى بضمهما

(٤) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بجمع باعتبار المعنى فان حلوبة ميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الاصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن تجعله صفة رجل فان كان جمعاً على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جياداً وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

فصغارها مثل الدبا وكبارها * مثل الضفادع في غدير مفعم

ولقد نظرت غداة فارق أهلها * نظر المحب بطرف عيني مغرم

إذ تستبيك بذي غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم (١)
وكأن فأرة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم (٢)
جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم (٣)
سحا وتسكابا فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم
وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم (٤)

وأحب لو أشفيك غير تماق * والله من سقم أصابك من دمي

وهذه الابيات لا يخفى انها موضوعة ولا تشبه شعر العرب

(١) قوله إذا تستبيك بذي غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ورواية الاعلم * إذ تستبيك باصلتي ناعم الخ وهي الصحيحة

(٢) قوله أو روضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاثة أبيات ولا يخفى انها موضوعة وهي

نظرت اليه بمقلة مكحولة * نظر المليل بطرفه المتقسم
وبحاجب كالنون زين وجهها * وبناهد حسن وكشح أهضم
ولقد مررت بدار عبلة بعد ما * لعب الربيع بربعها المتوسم

(٣) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروى الأعلم كل حديقة وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوابه كما في الدماميني ان الاعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أي مجموع الأعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الأعين والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الاعين وعلى هذا يقال جاد علي كل رجل فأغنوني إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فان حصل من كل واحد منهم قلت فأغنياني

(٤) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الاعلم عن الاصمعي وأبي عبيدة

هَزِجاً (١) يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأَجْذَمِ

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وَأَبِيتُ فَوْقَ سَراةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٢)

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

هَلْ تَبْلُغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَخْزُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ ... تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ (٣)

فَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٤)

تَاوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٥)

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٦)

وترى الذباب بها يغني وحده * هزجاً كفعل الشارب المترنم

(١) قوله هزجا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم غرداً يسن ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم

(٢) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هذه رواية الخطيب والأعلم ومحمد بن خطاب والزوزني وروي فوق ظهر فراشها وروي فوق سراة أجرد صلدم

(٣) قوله تطس الاكام الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميثم وروى الاعلم تقص الاكام بكل خف ميثم وروي بوقع خف

(٤) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب والأعلم وكأنما أقص وقوله بقريب بين المنسمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعني بفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لأنه إذا أضمر ما وهي بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فاما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم

(٥) قوله تأوي له قلص النعام الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم يأوى إلى حزق النعام الخ

(٦) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزني حدج

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (١)

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى (٢) بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ... ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِاليَدَيْنِ وَبِالفَمِ (٣)

أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ المُتَخَيِّمِ (٤)

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٥)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا ... حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٦)

---

(١) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيلهما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت يستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٢) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما ينأى الخ وروى الاعلم

وكأنما ينأى بجانب دفها * الوحشي بعد مخيلة وتزغم

فعلى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها وقوله هر في البيت الآتي مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى

(٣) قوله اتقاها باليدين وبالفم الرواية المشهورة هي تشديد تاء اتقاها وروي تخفيفها يقال أتقاه وقاه

(٤) قوله أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الاعلم والخطيب والزوزني ولم يروه محمد بن خطاب وروي ممرداً موضع مقرمدا

(٥) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزني وروى الأعلم والخطيب ومحمد بن خطاب * بركت على ماء الرداع الخ

(٦) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (١)

إِنْ تُغْدِ فِي دُونِي القَنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (٢)

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ (٣)

على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لا يخالطه شيء أي لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعلم حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً * منها على شعر قصار مكرم

(١) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب ينهم من ذفرى غضوب جسرة الخ وروى الأعلم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٢) قوله أثني عليّ بما علمت الخ رواية الخطيب فاني سهل مخالقتي وروى الأعلم ومحمد بن خطاب والزوزني سمح مخالقتي

(٣) قوله سبقت يداي له بعاجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب بعاجل ضربة

٩ هلاَّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي (١)

١٠ إذْ لا أزالُ على رحالةِ سابحٍ نهدٍ تعاورهُ الكماةُ مُكلَّمِ (٢)

١١ طَوْرًا يُجرِّدُ للطعانِ وتارةً يأوي إلى حصدِ القسيِّ عَرَمْرَمِ (٣)

١٢ يُخبرْكِ مَنْ شهدَ الوقيعةَ أنني أغشى الوغى وأعفُّ عندَ المَغنَمِ

١٣ فأرى مغانمَ لو أشاءُ حويتُها فيصدُّني عنها الحياءُ وتكرُمي (٤)

١٤ ومُدجَّجٍ كرهَ الكماةُ نزالَهُ لا ممعنٍ هربًا ولا مُستسلمِ (٥)

١٥ جادتْ لهُ كفِّي بعاجلِ طعنةٍ بمثقَّفٍ صدقِ الكعوبِ مقوَّمِ (٦)

١٦ برحيبةِ الفرغينِ يهدي جرسُها بالليلِ معتسَّ الذئابِ الضُّرَّمِ (٧)

---

(١) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سالت الحي وزاد بيتاً وهو

لا تسأليني واسألي في صحبتي * يملأ يديك تعففي وتكرمي

(٢) قوله تعاوره الكماة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوره أي تتعاوره فحذف احدى التائين وروى تعاوره بفتح التاء وهو فعل ماض والكماة فاعله على الروايتين

(٣) قوله طوراً يجرد للطعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلم طوراً يعرض للطعان الخ

(٤) قوله فارى المغانم الخ هذا البيت لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا الزوزني ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

(٥) قوله ومدجج يروى بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٦) قوله جادت له كفي بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب جادت يداي له بعاجل طعنة وروى الأعلم بمارن طعنة بمثقف صدق القناة

(٧) قوله بالليل معتس الذئاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم معتس السباع الخ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ (١)

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ (٢)

وَمُشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ (٣)

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٤)

يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٥)

---

(١) قوله فشككت بالرمح الاصم ثيابه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم بالرمح الطويل وروى كمشت موضع فشككت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

أوجرت ثغرته سنانا لهذما * برشاش نافذة كلون العندم

(٢) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الأعلم والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

(٣) قوله عهدي به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم عهدي به شد النهار اللبان الصدر الخ

(٤) قوله بطل كأن ثيابه يروى بالجر على التبعية لهتاك وبالرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف

(٥) قوله ياشاة ما قنص الخ روي ياشاة من قنص أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من وقال أراد ياشاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بأنها في البيت موصوفة بالمصدر وهو قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أي ذي قنص أي شاة إنسان ذي قنص أو جعله نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة ما قنص كما في الأصل فتعارضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين

فَبَعَثْتُ جارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبارَهَا لِي وَاعْلَمِي (١)

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٢)

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٣)

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (٤)

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

---

(١) قوله فتجسسي أخبارها لي الخ روى بالجيم والحاء ومعناهما واحد

(٢) قوله حر أرثم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب رشإ من الربعي الخ وروى الاعلم * رشإٍ من الغزلان ليس بتوءم*

(٣) قوله في حومة الحرب التي لا تشتكي الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب في غمرة الموت وروى الخطيب والأعلم في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

لما سمعت نداء مرة قد علا * وابني ربيعة في الغبار الأقتم

ومحلم يسعون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم

ورواية محمد بن خطاب ومحلما بالنصب قال محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والغزة يقال لاحر بوادي عوف

أيقنت أن سيكون عند لقائهم * ضرب يطير عن الفراخ الجثم

شبه ما حول الهام بالفراخ على التمثيل

(٤) قوله ولكني تضايق مقدمي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الاعلم ومحمد ابن خطاب ولو أني تضايق مقدمي

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ (١)

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٢)

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٣)

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلَامَ مُكَلِّمِي (٤)

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٥)

---

(١) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبياتا وفي النفس منها شيء وهي

كيف التقدم والرماح كأنها * برق تلألأ في السحاب الأركم

كيف التقدم والسيوف كأنها * غوغا جراد في كثيب أهيم

قال الغوغاء الجراد أول ما يكسي ريشاً قبل السمن والأهيم الذي لا يتماسك

فاذا اشتكى وقع القنا بلبانه * أدنيته من سل عضب مخذم

(٢) قوله مازلت أرميهم بثغرة نحره هذه رواية الأعلم والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهي

آسيته في كل أمر نائبا * هل بعد أسوة صاحب من مذمم

فتركت سيدهم لأول طعنة * يكبو صريعاً لليدين وللفم

ركبت فيه صعدة هندية * سحماء تلمع ذات حد لهذم

(٣) قوله فازور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب فازور من وقع القنا فزجرته فشكى الي الخ

(٤) قوله ولكان لو علم الكلام مكلمي هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعلم *أو كان يدري ما جواب تكلمي *وروى أو كان يدري ما الجواب تكلم

(٥) قوله ذلل ركابي الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب قلبي

إنّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (١)

حالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ ... وَزَوَتْ جَوَانِبَ الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ ... حَتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنِي حِذْيَمِ (٢)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أُقْهِمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٣)

المعلقة السابعة

للحارث بن حلّزة اليشكري وهو الحارث بن حلّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جُشَم بن عاصم بن ذبيان

موضع لبي وروى الأعلم وأحفزه بر أي مبرم وروى مشايعي همي

(١) قوله إني عداني أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروها الخطيب ولا محمد ابن خطاب ورواها الأعلم والزوزني

(٢) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الأعلم والزوزني وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده

إذ يتقي عمرو وأذعن غدوة * حذر الاسنة إذ شرعن لدلهم
يحمي كتيبته ويسعى خلفها * يفري عواقبها كلدغ الأرقم
ولقد كشفت الخدر عن مربوبة * ولقد رقدت على نواشر معصم
ولرب يوم قد لهوت وليلة * بمسوّر ذي بارقين مسوم

(٣) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم جزرا لخامعة ونسر قشعم

ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

﴿ وهي ﴾

آذَنَتْنا بِبَيْنِهَا أَسْـــــماءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْـهُ الثَّوَاءُ (١)
بَعْـدَ عَهْدٍ لَنَـا بِبُرْقَةِ شَمَّا ءَ فَأَدْنَى دِيارِها الخَلْصَاءُ (٢)
قَالْمُحَيَّاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْنَـا قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ (٣)
فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ بُبِ فَالشَّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ
لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْـــيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ (٤)
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْـدُ النَّا رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ (٥)
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيـدٍ بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاَءُ
أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـــــنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه الثواء وانكره الاصمعي وزاد عبد القادر البغدادي بيتاً بعده وهو

آذنتنا بعهدها ثم ولت * ليت شعري متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزني وروى بعد عهد لها

(٣) قوله فاعناق فتاق الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاعلى ذي فتاق وفتاق موضع

(٤) قوله فابكي اليوم دلها هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومايرد البكاء وروى فأبكي أهل ودي وما يرد البكاء

(٥) وبعينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أصيلا تلوي بها

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَا (١)
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَا
آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القُنَّـــاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ (٢)
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـــعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ (٣)
وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أُلُوتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ (٤)
أَتَلَهَّى بِهَـا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّـةٌ عَمْيَاءُ (٥)
وَأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ وَالأَنْبَـــاءِ خَطْبٌ نُمْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ (٦)

---

(١) قوله غير اني قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها الى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطعا

(٢) قوله وأفزعها القناص عصراً هذه رواية الخطيب والزوزني وروي قصراً والمعنى واحد

(٣) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروي *فترى خلفهن من شدة الوقع منينا الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدر اهبا إهباء إذا أثار الغبار وروي بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لان الهباء الممدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهي الغبار

(٤) قوله ألوت بها الصحراء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تاوى بها وروي أودت بها الصحراء ويروى تودى

(٥) قوله إذ كل ابن هم بلية عمياء البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٦) قوله ان إخواننا الاراقم روي بفتح أن وكسرها فمن فتح فموضعها عنده رفع على البدل من انباء في البيت قبله ومن كسر صيرها ابتدائية

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـــــبِ وَلَا يَنْفَعُ الخَلِي الخَلَاءُ (١)
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـــرَ مَـوَالٍ لَنَـا وَأَنَّا الوَلَاءُ
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ (٢)
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـــــهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ
أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّـا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ
لَا تَخَلْنَـا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ (٣)
فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـــــنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ (٤)
قَبْلَ مَا اليَوْمَ بُيِّضَتْ بِعُيُونِ النَّـــــاسِ فِيهَا تَعَيُّطٌ وَإِبَاءُ
وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَـا أُزْ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ (٥)
مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوَادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ (٦)
إِرَمِيٌّ بِمِثْـــلِهِ جَالَتِ الجِـــــنُّ فَأَبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلَاءُ

(١) قوله ولا ينفع الخلي الخلاء الرواية المشهورة فتح الخاء من الخلاء وهو البراءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء في الابل بمنزلة الحران في الدواب

(٢) قوله أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل

(٣) قوله لا تخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولي خلت واخواتها للقرينة والمعنى لا تخلنا اذ لاء أو هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذي بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى إنا طالما وما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل

(٤) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تنمينا جدود

(٥) قوله وكان المنون تردى بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى أسحم عصم

(٦) قوله مكفهراً على الحوادث لا ترتوه الخ مكفهر منصوب لانه نعت رعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ترتوه للدهر الخ

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ ... ـشِي وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (١)

أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدْنُو ... هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ (٢)

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّـ ... ـقَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا ... سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ (٣)

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ ... ـمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ (٤)

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حَـ ... ـدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ (٥)

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا ... سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

إِذْ رَكِبْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ ... ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحَسَاءُ (٦)

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ ... ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْـ ... ـلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ (٧)

---

(١) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وأكمل من يمشى وروى وأكرم من يمشى

(٢) قوله تمشي بها الاملاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني تشفي بها وبروي تسعى بها الاملاء

(٣) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصحاح قال أي في الاستقصاء صلاح أي انكشاف الأمر وروى الزوزني وفيه السقام

(٤) قوله في جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني في جفنها الأقذاء وروى فكنا جميعاً مثل عين في جفنها أقذاء

(٥) قوله أو منعتم ماتسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى له علينا الغلاء بالغين المعجمة ومعناه الزيادة

(٦) قوله إذ ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزني إذ رفعنا الجمال

(٧) قوله ولا ينفع الذليل النجاء يروي بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة وهي المكان المرتفع

لَيْسَ يُنْجِي مَوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ ... رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى ... مَلَكَ المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

مَلِكٌ أَضْرَعُ البَرِيَّةِ لاَ يُو ... جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ (١)

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو ... لٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ العَفَاءُ (٢)

كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْـ ... ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لاِبْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

إِذْ أَحَلَّ العَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو ... نَ فَأَدْنَى دِيَارَهَا العَوْصَاءُ (٣)

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ ... كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ (٤)

فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـ ... ـهِ بَلْغٌ تَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ (٥)

إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ ... ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ ... رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ (٦)

---

(١) قوله ملك أضرع البرية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ملك أضلع البرية ما يوجد فيها الخ قال أضلع البرية أي أشد البرية اضلاعا لما يحمل أي هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهي

(٢) قوله فمطلول عليه إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٣) قوله إذ أحل العلياء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذ أحل العلاة

(٤) قوله فتأوت له قراضبة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فتأوت لهم قراضبة

(٥) قوله فهداهم بالاسودين هذه رواية الخطيب والزوزني وروي فهداهم بالابيضين فأراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمثناة التحتية

(٦) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروي رفع الال حزمهم

أَيُّها النَّاطِقُ المُبَلِّغُ عَنَّا (١) عِنْدَ عَمْرٍو وهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا تٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ (٢)
آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ؤُا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ
وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ لَا تَنْـ ـهَاهُ إِلَّا مُبِيضَةٌ رَعْلَاءُ (٣)
فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ (٤)
وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلَا نَ شِلَالًا وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ (٥)
وَجَبَهْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهِزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ (٦)
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّـ ـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ (٧)

---

(١) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الثاني المبلغ عنا ويروى أيها الكاذب المبلغ والخبر والمقرش والمرقش ويروى وهل له ابقاء أي لا يبقى عليكم ما ألقيتم اليه وزاد الخطيب هنا بيتاً وهو

إن عمراً لناليه خلال * غير شك في كلهن البلاء

وبعده ملك مقسط الخ وقوله أرمي بمثله البيتان السابقان

(٢) قوله في كلهن انقضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٣) قوله لاتنهاه إلا مبيضة رعلاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما تنهاه

(٤) قوله فرددناهم بطعن الخ رواية الخطيب فرددناهم بطعن كما تنهز عن جمة الطوى الدلاء وروى الزوزني من خرتة ويروي في جمة الطوى

(٥) قوله وحملناهم على حزم ثهلان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على حزن ثهلان

(٦) قوله وجبهناهم بطعن الخ هذا البيت متكرر مع ما تقدم

(٧) قوله وما إن للحائنين دماء رواية الخطيب وما إن للحائنين دماء وهي رواية الزوزني ولا عبرة بما في بعض المطابع من لفظ الهائنين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه الشرح

ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أُسْدٌ فِي اللِّقَاءِ وِرْدٌ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ (١)
وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ
مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ ـوْا شِلَالًا وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ (٢)
وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ
وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَا كٍ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ (٣)
وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا النِّبَاءُ
مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلَاةً مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ (٤)
فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِيَ وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ (٥)
وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّـ ـمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلَاءُ

---

(١) قوله أسد في اللقاء الخ هذه رواية الزوزني وروى لخطيب وربيع إن شمرت غبراء وروي أسد في السلاح ويروى إن شمعت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هي القليلة المطر

(٢) قوله ماجزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ماجزعنا تحت العجاجة إذ ولت بأقفائها وحر الصلاء ويروي إذ ولوا جميعاً

(٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وفديناهم

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فلاء بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلي عن أمه أي يفطم ويروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على إضمار مبتدإ أي هي فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة

(٥) قوله فاتركوا الطيخ والتعاشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدي الخ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وهَلْ يَنْـ ... ـقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الأَهْوَاءُ (١)

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمُ فِيـ ... ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا سَوَاءُ

عَنَنًا بَاطِلاً وَظُلْمًا كَمَا تُتْـ ... ـرَكُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَنْـ ... ـعَمَ غَازِيهِمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ... ـلَ لِطَسْمٍ أَخُو كُمُ الأَبَاءُ

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرِّبُونَ وَلاَ قَيْـ ... ـسٌ وَلا جَنْدَلٌ وَلا الْحَدَّاءُ

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ... ـدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ (٢)

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيـ ... ـطَ بِجَوْزِ الْمُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ... ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا ... بِنِهَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الْحُدَاءُ (٣)

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا ... جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ... ـسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ

ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ ... جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ

لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ يَتَرْقَا ... ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ... ـرِ وَلاَ يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

---

(١) قوله حذر الجور والتعدي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ولن ينقض ويروى حذر الخون

(٢) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزني ويروي لبراء ويروى فانا من غدرهم برآء

(٣) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يصم منه الحداء

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِذَكَ مَعَ الغَلَّقِ لاَ رَأْفَه وَلاَ إبْقَاءُ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ وَالبَلاَءُ بَلاَءُ(١)

المعلقة الثامنة

قال الأعشي أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل آبن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي آبن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

﴿ وهي ﴾

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أيُّهَا الرَّجُلُ(٢)

---

(١) قوله والشهيد على يوم الحيارين الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى ابن الاعرابي الحوارين

(٢) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها إلى قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته جهلا بأم خليد حبل من تصل والركب لا يستعمل إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أي إنك تفزع ان ودعتها وهذا يعارضه قصته مع الهاجس الذي نزل به لما كان متوجهاً إلى قيس ابن معدي كرب فانه لما أنشده هذا البيت قال له من هريرة قال لا أعرفها وإنما هو اسم التي في روعي إلى آخر القصة المبينة في ترجمته

غرّاءُ فرعاءُ مصقولٌ عوارضُها تمشي الهُوَينا كما يمشي الوَجِي الوَحِلُ (١)

كأنّ مشيتَها من بيتِ جارتِها مرُّ السَّحابةِ لا ريثٌ ولا عَجَلُ (٢)

تَسمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاسًا إذا انصرفتْ كما استعانَ بريحٍ عِشرقٌ زجِلُ (٣)

ليستْ كمَنْ يكرَهُ الجيرانُ طلعتَها ولا تراها لسِرِّ الجارِ تختتلُ (٤)

يكادُ يصرَعُها لولا تشدُّدُها إذا تقومُ إلى جاراتِها الكسلُ (٥)

إذا تُلاعِبُ قرنًا ساعةً فترتْ وارتجَّ منها ذُنوبُ المتنِ والكفلُ (٦)

صِفرُ الوشاحِ وملءُ الدِّرعِ بهكنةٍ إذا تأتّى يكادُ الخصرُ ينخزلُ (٧)

---

(١) الغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الشعر ومعنى مصقول عوارضها انها نقية العوارض أي الرباعيات وتمشي الهوينا أي تمشي على رسلها والوجى بكسر الجيم الذي يشتكي حافره ولم يحف والوحل بكسر الحاء المهملة الذي يتوحل في الطين

(٢) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أي تهاديها كمر السحابة وهذا مما توصف به النساء والريث البطء والعجل العجلة

(٣) الوسواس جرس الحلي وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشرق شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فشبه صوت الحلي بخشخشته على الحصى

(٤) قوله ولا تراها لسر الجار تختتل يعني انها لا تتجسس

(٥) يقول لولا انها تتشدد إذا قامت لسقطت وإذا في موضع نصب والعامل فيه يصرعها

(٦) ذنوب المتن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٧) قوله صفر الوشاح يعني انها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها لذلك فهي تملأ الدرع لانها ضخمة والبهكنة الكبيرة الخلق وتأتى ترفق من قولك هو يتأتى للامر وقيل تأتى تهيأ للقيام والاصل تتأتي فحذف أحد التاءين وينخزل يتثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه إذا قطعه

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ... لِلَّذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ (١)

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا ... كَأَنَّ أَخْمُصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ (٢)

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً ... وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ (٣)

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ (٤)

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ (٥)

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ... وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ (٦)

---

(١) الدجن إلباس الغيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطيء ويروى تصرعه وقوله لاجاف أي لا غليظ والتفل المنتن الرائحة وقيل هو الذي لا يتطيب

(٢) الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشي والفنق الفتية من النساء والابل الحسنة الخلق وواحد الدرم أدم والمؤنث درماء أي ليس لمرفقيها حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لأن التثنية جمع والأخمص باطن القدم وقوله كان أخمصها بالشوك منتعل معناه انها متقاربة الخطو فقيل لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشي عليها

(٣) قوله إذا تقوم هذه رواية الخطيب ويروى آونة والعنبر الورد ويضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة جمع أوان وقال الاصمعي أصورة نارات وقال أبو عبيدة أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة فلذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن وردن بالفتح والضم وهي أطراف الاكمام وشمل أي طيبها يشمل

(٤) الرياض جمع روضة والحزن ما غلظ من الارض ورياض الحزن أحسن من رياض الحفوض

(٥) قوله يضاحك الشمس أي يدور معها حيثما دارت وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهو ومؤزر مفعل من الازار والشرق الريان الممتلئ ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى في التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه

(٦) قوله يوما باطيب يوما منصوب على الظرف وباطيب خبر ما في البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان وإن كان مضافا لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجْلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

وَعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ (٢)

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ (٤)

أفره عبداً فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس فالمعنى أفرد العبيد والأصل جمع اصيل والأصيل من العصر إلى العشاء وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه

(١) قوله علقتها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير تعمد وعرضا منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتله عمداً اه والأفعال كلها مبنية للمجهول

(٢) قوله وعلقته فتاة الخ علقته مبني للمجهول أيضاً ونائبه فتاة قال الخطيب ويروى خبل ما يحاولها ما يريدها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب

وعلقته فتاة ما يحاولها * من أهلها ميت يهذى بها وهل

ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل اليها ومعنى ومن بني عمها ميت أي رجل ميت والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها

(٣) قوله وعلقتني أخيرى بالبناء للمفعول أيضاً ونائبه أخيرى تصغير أخرى قال الخطيب علقتني معناه أحبتني ولم أحبها والتي أحبها لم أصل اليها وتلائمني توافقني وتبل كأنه أصيب بتبل أي بذحل وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبي كله تبل

(٤) المولع المغرم والغرام الهلاك ومنه «إن عذابها كان غراما» ويروى فكلناهائم والناي البعيد ومنه النؤي لأنه حاجز يبعد السيل وروى الاصمعي ومحبول ومحتبل بالحاء المهملة وقال من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وإنما هو من الحبالة وهو الشرك الذي يصطاد به أي كلنا موثق عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحتبل بكسر الباء أي مصيد وصائد

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عنَّا ما تُكَلِّمُنَا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ (١)

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ (٢)

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٣)

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ (٤)

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ (٥)

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي ... وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الْغَزِلُ (٦)

---

(١) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال هي هريرة وهي أم خليد وتقدم ان هريرة شيء ألتي في روعه وقوله حبل من تصل استفهام وفيه معنى التعجب أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها

(٢) قوله أأن رأت رجلا الخ قال الاصمعي الأعشى الذي لا يبصر بالليل والأجهر الذي لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لأنها تنقص الأشياء قال الاصمعي هو واحد لا جمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الأخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروى مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده إذا سفهه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد

(٣) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها وقوله يا رجل بمعنى أيها الرجل قيل إن الاعشى أخذ الناس بسبب هذا البيت

(٤) قوله إما ترينا الخ أي إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا وقيل المعنى إن ترينا نستغني مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة وتتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فإنا كذلك نحفى ونتنعل وما زائدة للتوكيد

(٥) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل اشتمال من قوله رب البيت ويئل ينجو

(٦) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزل الذي يحب الغزل ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسناء

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي ... شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ (١)

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٢)

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ (٣)

---

(١) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث والشاوي الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجيد السوق وقيل الذي يشل اللحم في السفود والشلول بفتح الشين مثل المشل ويروى نشول بفتح النون وهو الذي يأخذ اللحم من القدر والشلشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك وقال الخطيب الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أي يعني بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه إلا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضاً بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة

(٢) قوله في فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان ان الشطر الثاني مصنوع وان الرواية الصحيحة * ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل * وروى الاجل موضع الحيل وهذا البيت يستشهد به النحويون على ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافي ان رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضاً قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد لأنه في إضمار الهاء في أن وتقديره أنه هالك وانه ليس يدفع قال ابن المستوفى والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

(٣) قوله نازعتهم قضب الريحان الخ هذه رواية الخطيب قال أي نازعتهم حسن الاحاديث وطريفها هذا قول الأصمعي وقال غيره يعني الريحان أي يحيي بعضهم بعضاً ويروى مرتفقاً وهو معنى متكيء والمزة والمزاء التي فيها مزازة والراووق إناء الخمر وقيل

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ ... إِلَّا بِهَاتٍ وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا (١)

يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطَفٌ ... مُقَلَّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ (٢)

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ ... إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُلُ (٣)

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِنَةً ... وَالرَّافِعَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ (٤)

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ ... وَفِي التِّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ (٥)

الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن والخضل الدائم الندى والمعروف أن الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر

(١) قوله لا يستفيقون الخ قال الخطيب أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة الدائمة وقيل المعدة وهي مثل راهية أي ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى وقوله إلا بهات أي إذا أبطأ عليهم الساقي قالوا له هات

(٢) قوله يسعى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام ومقلص مشمر ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود والسربال القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل وقيل نطف تبان بلغة اليمن وهو جلد أحمر

(٣) قوله ومستجيب المستجيب هو العود سمي بذلك لأنه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج آلة ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربي ودخيل فالعربي هو الذي يكون في الدفوف وأما الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التي في ثياب فضلها والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية

(٤) قوله والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب وروى ذيول الخز وآونة جمع أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتي يرفلن في ثيابهن أي يجررنها وقوله في أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهي جمع عجلة وهي مزادة كالاداوة وقال الاصمعي أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر والساحبات في موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك أختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات

(٥) قوله من كل ذلك يوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول لهوت في تجارتي وغازلت النساء

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ ... لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ (١)

لَا يَتَّمِي لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا ... إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ (٢)

جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ ... فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ (٣)

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ ... كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعَلُ (٤)

لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ ... مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ (٥)

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ ... وَلَا اللَّذَاذَةُ فِي كَأْسٍ وَلَا شُغُلُ (٦)

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا ... شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ (٧)

---

(١) قوله وبلدة أي رب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت

(٢) قوله لا يتمى لها أي لا يسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة يصف شدتها والمهل التقدم في الأمر والهداية قبل ركوبها

(٣) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطليح الناقة المعيية والسرح السهلة السير والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها وروى جاوزتها بطليح

(٤) قوله بل هل ترى عارضاً الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء وقيل السحاب المعترض وأرمقه أنظر اليه ويروى أرقبه وروى يامن رأى عارضاً

(٥) قوله له رداف أي سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شيء وسطه والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم البرق منطق أي قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله متصل أي ليس فيه خلل

(٦) قوله لم يلهني اللهو الخ هذه رواية الخطيب وروى ولا كسل ويروى ولا ثقل

(٧) قوله فقلت للشرب الخ الشرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب درنا كانت بابا من أبواب فارس وهي دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت وقيل درنا باليمامة وذكر صاحب المعجم في ضبطها خلافا هل هو بالنون أو بالتاء وفي تعيينها أيضاً كما تقدم عن الخطيب قال ياقوت إن هذا البيت روى بالنون قال والصحيح ان درنا بالتاء في أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق وقيل درنا لبني

قَالُوا نِمارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جادَهُمَا ... فالْعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْلاءُ فالرَّجَلُ (١)

فالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ ... حتَّى تَدافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فالْحَبَلُ (٢)

حتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الماءَ تَكْلِفَةً ... رَوْضُ القَطَا فَكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهْلُ (٣)

يَسْقِي دِيارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا ... زُورًا تَجانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ (٤)

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مالُكَةً ... أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ (٥)

قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه والثمل السكران

(١) قوله قالوا نمار الخ هذه رواية الخطيب وروى فالابواء وهذه كلها مواضع والرجل مسائل الماء واحدها رجلة

(٢) قوله فالسفح يجري الخ قال الخطيب ويروى فالسفح أسفل خنزير والربو ما نشز من الارض والحبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خنزيراً ناحية باليمامة وقيل جبل بارض اليمامة وقوله حتى تدافع منه الربو الخ قال ياقوت إن الربو موضع ولم يزد على ذلك وروايته للبيت في ترجمة خنزير الوتر بالواو والتاء المثناة قبل الراء وقال في مادة الوتر إنه موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة وهذا أنسب بالمعنى والحبل بوزن زفر موضع باليمامة

(٣) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه الماء يقول تحمل روض القطا مالا يطيق إلا على مشقة لكثرته والغينة الأرض الشجراء وتكلفة في موضع الحال

(٤) قوله يسقي ديارا لها الخ هذه رواية الخطيب قال قوله غرضا أي غرضاً للامطار ويروى عزبا أي عوازب وزوراً ازورت عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل

(٥) يزيد بني شيبان هو يزيد بن مسهر ابن عم للأعشى وكانت بينهما ملاحات والمألكة بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثبيت كنية يزيد المذكور وتأتكل من الائتكال وهو الفساد وقيل تأتكل تحتك من الغيظ وفي التاج عن أبي نصر أي تأكل لحومنا وتغتابنا وهو تفتعل من الأكل

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ (١)

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ (٢)

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ (٣)

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا ... وَالْتَمَسَ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضٌ تَحْتَمِلُ (٤)

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا ... أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ (٥)

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا ... تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ (٦)

---

(١) قوله ألست منتهياً عن نحت أثلتنا الخ أي ألست منتهياً عن الطعن في حسبنا وقيل ألست منتهياً عن تنقصنا وذمنا والأثلة الاصل وأطت الابل أنت تمياً وحنيناً أو رزمة أي لست ضائرها أبداً

(٢) قوله كناطح صخرة الخ في هذا البيت مسئلة نحوية وهي إعمال اسم الفاعل عمل فعله اذا كان معتمداً على موصوف محذوف والاصل كوعل ناطح صخرة والوعل معروف

(٣) قوله تغرى بنا أي تحرشهم علينا وتردى تهلك

(٤) قوله لا أعرفنك الخ قال الخطيب عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك ان التمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أي أغضبوا ويروى واحتملوا أي ذهبوا من الحمية أو الغيظ وتحتمل أي تذهب وتخلي قومك

(٥) رواية الخطيب لهذا البيت

تلزم أبناء ذى الجدين سورتنا * عند اللقاء فترديهم وتعتزل

وقوله تلحم أي تجعلهم لحمة أي تطعمهم إياها وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجدين وإنما قيل له ذو الجدين لأن جده قيس بن خالد أسر أسيرا له فداء كثير فقال رجل إنه ذو جد في الاسر فقال آخر إنه ذو جدين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شكتنا وهو السلاح

(٦) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أججتها وتبتهل تدعو الى الله من شرها

سائل بني أسد عنا فقد علموا ... أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل
واسأل قشيرا وعبد الله كلهم ... واسأل ربيعة عنا كيف تفتعل (١)
إنا نقاتلهم حتى نقتلهم ... عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا (٢)
قد كان في آل كهف إن هم احتربوا ... والجاشريه من يسعى وينتضل (٣)
إني لعمر الذي حطت مناسمها ... تخدي وسيق إليه الباقر الغيل (٤)

(١) قوله سائل بني أسد عنا الخ قال الخطيب شكل أي أزواج خبر ثم خبر وشكل اختلاف وان هذه هي التي تعمل في الاسماء خففت وسوف بمعنى عوض والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أي من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب

(٢) قوله واسأل قشيراً وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أي بني عبد الله

(٣) قوله إنا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع مما قبله ويروى ثم قتلهم وثم تغلبهم فمن روى ثم قتلهم أنث ثم لانها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الافعال ومن قال ثمة تغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا انه الحق التأنيث هاء في الوقف كما يفعل في الاسماء

(٤) قوله قد كان في آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى إنهم قعدوا وآل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل والجاشرية امرأة من إياد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم

(٥) قوله اني لعمر الذي الخ قال الخطيب هذه رواية أبي عمرو وروى أبو عبيدة مناسمها له وسيق اليه الباقر العشل وحطت قيل معناه أسرعت قال الاصمعي لا معنى لحطت ههنا وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أي سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير وقيل هو جمع غيول والعشل والعشل يعني بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عشل له من ماله أي اكثراه وفي هذا

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ... لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ (١)

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ (٢)

لَا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ (٣)

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا ... يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ (٤)

البيت ابحاث كثير وتغليط بعض الرواة لبعض ورواية مثل المتقدمة تصحيف وروى الاصمعي وسيق اليه النافر العجل يريد النفار من منى والنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع في المعنى وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال العجل أي بفتح فكسر جعله وصفاً لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزانة الأدب فارجع اليه

(١) قوله لم يكن صددا الصدد المقارب وقوله فنمتثل أي نقتل الأمثل فالامثل والاماثل الخيار وقوله لنقتلن جواب القسم في البيت قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه

(٢) قوله لئن منيت الخ منيت ابتليت والانتقال الجحود أي لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم ابحاث كثيرة تركناها خوف الاطالة وننتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا في ظل معركة الخ

(٣) قوله لا تنتهون الخ هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على أمين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فان قال قائل إنما هي نعت لمحذوف أراد شيء كالطعن وهي حرف قيل له إنما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسما مثله والشطط الجور والفعل منه أشط ويهلك فيه الزيت أي يذهب فيه لسعته المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل

(٤) قوله حتى يظل عميد القوم الخ عميد القوم سيدهم الذي يعتمدون عليه في أمورهم وروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل جمع عجول وهي الثكلى أي حتى يظل سيد الحي يدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قد قتل وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل

أصابهُ هِنْدُوَانِيٌّ فَاقْصَدَهُ ... أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ (١)

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ (٢)

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الجَوِّ ضَاحِيَةً ... جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ وَلَا عُزُلُ (٣)

قَالُوا الطِّعَانَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ (٤)

---

(١) قوله أصابه هندواني الخ الهندواني سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل صفة لمحذوف أي رمح ذابل أي يابس والخط موضع بهجر تنسب اليه الرماح

(٢) قوله كلا زعمتم كلا حرف زجر وردع وقد يكون رداً للكلام وفيه معنى الردع أيضاً وقتل جمع قتول

(٣) قوله نحن الفوارس يوم الجو الخ يوم الجو مشهور من أيام العرب قال الخطيب ضاحية علانية قال أبو عمرو وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب من ثعلبة والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والاصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاي لان قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والاعزل قيل هو الذي لا رمح معه وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير اه وفي المعجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان اه وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذي لا يثبت في الحرب صوابه الذي لا يثبت على الخيل

(٤) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إن طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وإن نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب اعراب الفعل وفي جميع التكسير والرواية عندهم * إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ وهو من شواهد سيبويه قال الأعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى والنظم والشاهد الثاني في قوله نزل جمع نازل

قد نَخضِبُ العيرَ في مَكنونِ فائلِهِ وَقَدْ يَشيطُ على أرماحِنا البَطَلُ(١)

المعلقة التاسعة

قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكني أبا أمامة قال يمدح النعمان ويعتذر اليه مما وشى له به المنخل من شأن امرأته المتجردة

﴿ وهي ﴾

يادارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أقْوَتْ وَطَالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ(٢)

وَقفْتُ فيها أصيلاً كَيْ أسائِلَها عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ(٣)

فانه يحفظ ولا يقاس عليه

(١) قوله قد نخضب العير في مكنون فائله الخ قال الخطيب الفائل عرق يجري من الجوف الى الفخذ ومكنون الفائل الدم وقال أبو عمرو المكنون خربة في الفخذ والفائل هو الخربة والخربة والخرابة دائرة في الفخذ لا عظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق في الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان في الساق قيل له النسا ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله في كل شيء الظهور

(٢) قوله بالعلياء فالسند العلياء من الارض المكان المرتفع والسند سند الوادي في الجبل وأقوت خلت والسالف الماضي والابد الدهر وروى سالف الامد وهو الدهر أيضاً

(٣) قوله وقفت فيها أصيلا روى وقفت فيها طويلا وروى أصيلانا وأصيلالا فمن روى أصيلا أراد عشياً ومن روى طويلا جاز أن يكون معناه وقوفا طويلا ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلا ومن روى أصيلانا ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه تصغير أصيل على غير قياس والثاني انه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل الثالث انه تصغير أصلان لا كن أصلانا مفرد وقوله جوابا منصوب على المصدر

إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (١)

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ (٢)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ (٣)

أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٤)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ (٥)

---

(١) قوله إلا الأواري روى بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الاعلم الشاهد في قوله إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لانها من غير جنس الاحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد إلا الاواري على أن تجعل من جنس الاحد اتساعا ومجازاً وروى الا أواري بالتنكير والاواري الاواخي ولأياً بطأ والمظلومة الارض التي حفر فيها في غير موضع الحفر

(٢) قوله ردت عليه روى ردت بصيغة المجهول واقاصيه نائبه وروى ردت على أنه فعل فاعل وفاعله الامة لفهمها من المعنى وقيل ضمير يعود عليها ورواية التركيب أجود ولبده سكنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوى بها النؤي والثأد المكان الندى

(٣) قوله خلت سبيل أتي الخ السبيل الطريق والأتي السيل الذي يأتي ويقال للنهر الصغير أتي وفاعل خلت وردت ضمير يعود على الوليدة والسجفين تثنية سجف وهو الستر الرقيق والنضد ما نضد من متاع البيت

(٤) قوله أضحت خلاء وأضحى أهلها الخ روى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار وأخنى عليها بمعنى أفسد عليها وقيل بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان ممن آمن بنبي الله هود فلما أهلك الله عاداً خير لقمان بين بقائه الى أن تفنى سبع بعرات سمر من أظب عفر لا يمسها القطر أو بقائه إلى أن تنتهي أعمار سبعة أنسر كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار الانسر فكان آخر نسوره يسمى لبدا أي أنه لا يموت ويزعمون أنه حين كبر قال له انهض لبد فأنت الأبد

(٥) قوله فعد عما ترى الخ روى فعد عما مضى وانم ارفع والقتود بالضم خشب الرحل والعيرانة الناقة التي تشبه بالعير لصلابة خفها وشدته والاجد التي عظم فقارها وقيل هي الموثقة الخلق

مقذوفة بدخيس النحض بازلها ... له صريف صريف القعو بالمسد (١)

كأن رحلي وقد زال النهار بنا ... يوم الجليل على مستأنس وحد (٢)

من وحش وجرة موشي أكارعه ... طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد (٣)

فارتاع من صوت كلاب فبات له ... طوع الشوامت من خوف ومن صرد (٤)

فبتن عليه واستمر به ... صمع الكعوب بريات من الحرد (٥)

---

(١) قوله مقذوفة الخ المقذوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وقوله له صريف صريف روى بنصب صريف على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو ما يضم البكرة إذا كان من خشب فاذا كان من حديد سمي خطافا والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن

(٢) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعلم وروى الخطيب بذي الجليل قال والجليل التمام أي بموضع فيه تمام قال البغدادي وزال النهار أي انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم التمام وهو موضع أي بموضع فيه هذا البيت وضبطه في المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجلل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوحس وهو الذي قد أوحس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد

(٣) قوله من وحش وجرة موشي أكارعه الخ وجرة موضع وخص وحشه بالذكر لانها بعيدة من الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لان ظباءها قليلة الشرب وموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أي لونته وهو صفة لوحش وجرة وأكارعه نائبه قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أي هو يلمع وقوله الفرد أي ليس له نظير وقال البغدادي والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنثاه

(٤) قوله فارتاع الخ ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ وله خبره وعلى النصب فهو خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أي بات طوعا لقوائمه أو بات له الطوع منها والصرد البرد

(٥) قوله فبتن الخ بتن فرقهن وضمير الفاعل عائد على الكلاب أي صاحب الكلاب والمفعول على الكلاب جمع كلب وصمع الكعوب أي ضوامرها والحرد استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة

وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ ... طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المَحْجَرِ النَّجُدِ (١)

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ... طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ (٢)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٣)

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا ... فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٤)

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ... وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٥)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا ... وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٦)

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ ... فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ (٧)

---

(١) قوله وكان ضمران منه الخ هذه رواية الاصمعي وروى الخطيب فهاب ضمران منه وضمران اسم كلب ويوزعه يغريه وطعن يروى بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والنجد يروى بضم الجيم وفتحها

(٢) شك أنفذ والفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار وهي في مرجع الكتف والمدري القرن والضمير في أنفذها للفريصة وروى فانفذه والضمير للقرن وطعن منصوب على النيابة عن مصدر شك وروي الخطيب شك المبيطر وهو الذي يعالج الدواب والعضد بالتحريك داء يأخذ في العضد

(٣) قوله كانه الضمير عائدة على القرن وخارجا حال منه والصفحة الجانب وسفود خبر كان والشرب القوم المجتمعون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار

(٤) قوله فظل الخ الضمير يعود على ضمران ويعجم يمضغ والروق القرن والحالك الشديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج

(٥) قوله قالت له النفس الخ أي حدثت الكلب نفسه بأنه لا طمع له في الثور والمولى الناصر والمراد به صاحب الكلب

(٦) واشق اسم كلب والاقعاص الموت

(٧) قوله فتلك يعني الناقة التي شبهها بالثور والنعمان هو ابن المنذر والبعد بروي بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروي بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (١)

إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ ... قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ (٢)

وَخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ ... يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ (٣)

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ ... كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلِلْهُ عَلَى الرُّشَدِ (٤)

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ ... سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ (٦)

---

(١) قوله ولا أري فاعلا أي لا أري أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشي أي لا أستثني ومن في قوله من أحد زائدة

(٢) قوله إلا سليمان يعني ابن داود عليهما السلام وهو في موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على الاستثناء ويروي إذ قال المليك له ويروي فازجرها عن الفند والفند الخطأ

(٣) قوله وخيس أي ذلل ويروي وخبر الجن اني قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف في بانيها فقيل سليمان عليه السلام وإنها كانت مستقره وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاشقر وقال الثعالبي ان هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة وصنعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الأقدمين وفي القاموس تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة بنته وهذا هو المعول عليه فلعل مراد من قال ان بانيها سليمان عليه السلام أنه حسنها وزاد في أبنيتها والله أعلم

(٤) قوله فمن أطاعك هذه هي الرواية المشهورة وروى الخطيب فمن أطاع فانفعه بطاعته ويروي فعافه لطاعته

(٥) قوله ومن عصاك فعاقبه الخ المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الحقد

(٦) قوله إلا لمثلك أو من أنت سابقه أي لا تقم على الحقد إلا لمن يماثلك في حالك أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلي يعني أو من يباريك والامد الغاية قيل

أُعْطَى لِفَارِهَةٍ حُـــلْوٍ تَوَابِعُهَا ... مِنَ المَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (١)

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءَ زَيَّنَهَا ... سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ (٢)

وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا ... بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ (٣)

وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا ... كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ (٤)

وَالآدُمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا ... مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (٥)

موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد أي العطاء وهو أحسن من جعله هنا

(١) قوله أعطى لفارهة الخ أعطى متعلق بقوله ولا أري فاعلا والفارهة قيل هي الكريمة من الابل وقيل الفتية وحلو توابعها يروي بجر حلو صفة لفارهة وتوابعها مرفوع بحلو على الفاعلية له وروي حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة في موضع جر صفة لفارهة والنكد اضيق والعسر وروي لا تعطى على حسد أي لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها

(٢) قوله المعكاء هي الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الابكار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضح موضع يكثر فيه السعدان وروي يوضح بالمثناة التحتية وعليه فهو فعل أي يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروي في الاوبار ذي اللبد

(٣) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحات وفنقها نعم عيشها وروي أنقها أي اعطاها ما يعجبها والجرد المكان الذي لا ينبت

(٤) قوله تمزع أي تمر مرا سريعاً وروي تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أي حاداً قوياً وروي رهواً أي تمزع مزعا ساكناً وروي تمزع قباً أي ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد

(٥) قوله والأدم الادم النوق وخيست ذللت وفتل جمع فتلاء وهي التي بانت مرافقها عن آباطها والحيرة مدينة تنسب اليها الرحال والجدد جمع جديد يجوز في داله الضم على القياس في جمع مثله ويطرد عند تميم فتحه وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع جدة وهي الطريقة

احكمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نظرت ... إلى حَمامِ شِراعٍ وارِدِ الثَّمدِ (١)

يَحُفُّهُ جانِبا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ ... مثلَ الزُّجاجةِ لم تُكحَلْ منَ الرَّمَدِ (٢)

قالَتْ ألا ليتَما هذا الحَمامُ لنا ... إلى حَمامَتِنا ونِصفُهُ فقَدِ (٣)

فحَسَّبُوهُ فألفَوْهُ كما زَعَمَتْ ... تِسعا وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ (٤)

---

(١) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب وابن وروى فاحكم أي كن حكما ولا تخطئ في أمري كفتاة الحي وهي زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل فيقال ابصر من زرقاء اليمامه واسمها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هي فاطمة بنت الخس وقوله شراع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة بريد التي شرعت في الما وروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والثمد الماء القليل وقصة زرقاء اليما انها كانت لها قطاة فمر بها سرب من القطا فنظرت اليه وقالت

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه
إلى قطاة أهلنا * إذا لنا قطا مائه

وقيل كانت لها حمامة فمر بها حمام فقالت

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * ونصفه قديه * تم الحمام ميه

فوقع في شبكة صائد فوجدوه ستاً وستين كما قالت

(٢) قوله يحفه أي يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل والحمام إذا مر بين جبلين شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدده بخلاف ما لو كان في براح فانه يتباعد بعضه فيسهل عده وقوله وتتبعه مثل الزجاجة أي عيناً كالزجاجة في صفائها لم تصب من رمد

(٣) قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا يستشهد به النحويون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إهمالها لعدم اختصاصها حينئذ بالاسماء ويجوز اعمالها كما روى الحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أي فحسب

(٤) قوله فحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع متحركات وبعضهم يخففه ويقول بجواز ذلك في بحر البسيط وألفوه وجدوه وقوله كما زعمت روي موضعه كما حسبت أي كما قدرته وروى لم ينقص ولم يزد والمعنى انه إذا ضم اليه قدر نصفه من الخارج وجاء يصير مائة

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ (١)

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ ... وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)

وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا ... رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّعَدِ (٣)

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (٤)

إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً ... قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ (٥)

هَذَا لَأَبْرَأُ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ ... طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي (٦)

---

(١) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التي تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة ويروى بفتحها على المرة الواحدة ويروى وأحسنت حسبة

(٢) قوله فلا لعمر الذي الخ هذه هي الرواية الشائعة ويروى الخطيب فلا لعمر الذي قد زرته حججاً الخ أي أقسم بالله الذي زرت بيته ويروى فلا ورب الذي قد زرته حججاً يعني البيت ومسحت كعبته أي لمستها والانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد الدم

(٣) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به النحويون على ان العائذات وهي الطير التي تعوذ بالحرم كان في الاصل نعتاً للطير فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب إن كان العائذات منصوبا بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومجروراً إن كان العائذات مجروراً باضافة المؤمن اليه والاصل على الاول والمؤمن الطير العائذات بنصب الاول بالفتحة والثاني بالكسرة وعلى الثاني والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسر فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء يعني ماء كان يخرج من أبي قيس والسعد غيضة أيضاً أي أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسند

(٤) قوله ما إن أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما إن ندبت بشيء الخ وقوله فلا رفعت سوطي الى يدي دعاء على نفسه بشلل يده إن كان ما قيل عنه حقاً

(٥) قوله إذا فعاقبني ربي الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد

(٦) قوله هذا لا برأ الخ أي أقسمت هذا القسم لاجل ان اتبرأ مما رميت به عندك

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأُسُدِ (١)

مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٢)

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ ... وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (٣)

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ ... تَمْرِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٤)

يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ ... فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٥)

والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أي قالوا قولا صار حره على كبدي وشقيت به وروى إلا مقالة أقوام شقيت بها كانت مقالتهم قرعا على الكبد

(١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدني هددني وزأر الاسد وزئيره صوته أي لا يستقر أحد بلغه انك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الاسد

(٢) قوله مهلا أي تأن وفداء يروى بالاوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك الخبر أو على أن الاقوام مبتدأ وفداء خبره وهذا أولى لأن الاول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أي يفدونك فداء والجر على أنه مبني وموضعه رفع بالابتداء وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كنزال ودراك ونحوه نظر لانه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر وقوله وما أثمر أي ما أنمي

(٣) قوله لا تقذفني أي لا ترميني بركن أي بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي من القدر والرفد أن يرفد بعضهم بعضاً في السعي بي عندك

(٤) قوله فما الفرات الخ الفرات نهر معروف وروى جاشت غواربه أي إذا كثرت أمواجه ويروى اذا مدت حوالبه يعني أوديته التي تمده وقوله بالعبرين أي بناحيتيه

(٥) قوله يمده كل واد الخ مترع ملئان ولجب كثير اللجة وروى الخطيب

يمده كل واد مزبد لجب * فيه حطام من الينبوت والخضد

الركام والحطام بمعنى أي متكاثف والينبوت ضرب من النبت والخضد ما ثنى وكسر من النبت

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلَّاحُ مُعْتَصِماً ... بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ (١)

يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ (٢)

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ ... فَلَمْ أُعَرِّضْ أُبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٣)

هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةً إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ ... فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٤)

---

(١) قوله يظل من خوفه الخ هذه رواية الأعلم والخطيب وروى أبو عبيدة يالخيسفوجة من جهد ومن رعد الملاح انتوتي والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كالثنى والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى والخيسفوجة قيل هو السكان والاين الاعياء

(٢) قوله يوما باجود منه الخ روى يوما باطيب منه والسيب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أي ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطي في الغد واضاف إلى الظرف على السعة لانه ليس حق الظروف أن يضاف اليها

(٣) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روي هذا الثناء فان تسمع به حسنا الخ وروى الخطيب فما عرضت أبيت اللعن الخ والصفد العطاء قال الاصمعي لا يكون الصفد ابتداء انما يكون بمنزلة المكافاة وأبيت اللعن كانوا يدعون به للملوك أي أبيت ان تأتي ما تلعن عليه

(٤) قوله ها إن ذي عذرة أصله هذى عذرة والاشارة للقصيدة وروى الخطيب هاإن تا وتا بمعنى هذه وروى ها إنها عذرة والعذرة والمعذرة واحد وهذا البيت يستشهد به النحاة على ان الفصل بين ها وبين تا وبينها وبين ذى واخواتهما قليل سواء كان الفاصل قسما كقول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

أوغيره كما هنا فان الفاصل هنا إن وروى أبوعبيدة وإن ها عذرة فلاشاهد فيه على روايته وها في اسم الاشارة للتنبيه

المعلقة العاشرة

قال عبيد بن الأبرص بن حشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك ابن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر

﴿ وهي ﴾

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ (١)

فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَاتٌ ... فَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (٢)

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبَرٍّ ... لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ (٣)

وَبُدِّلَتْ مِنْهُمُ وُحُوشًا ... وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ (٤)

---

(١) قوله أقفر أي خلا وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة ماء لبني أسد ابن خزيمة وقيل قرية باليمامة لبني عبد الله بن الدئل بن حنيفة والقطبيات بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة اسم جبل والذنوب بفتح أوله اسم موضع بعينه

(٢) قوله فراكس اسم واد وروى الخطيب فراكس فثعالبات وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج وقيل علم بشمالي قطن

(٣) قوله فعردة الخ عردة هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر وحبر بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى ففردة وروى فقفاعبر وعريب أحد لا يستعمل إلا في النفي اه وعلى هذا فتشديد عبر على الرواية الثانية ضرورة لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه وقال إن ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر

(٤) قوله وبدلت الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشاً وروى محمد بن خطاب إن بدلت من أهلها وحوشاً الخ

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الجَدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ (١)

إِمَّا قَتِيلاً وَإِمَّا هَلَكَا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (٢)

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ (٣)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ (٤)

أَوْ فَلَجٌ وَادٍ بِبَطْنِ أَرْضٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ

أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا سُكُوبُ (٦)

---

(١) قوله أرض توارثها الجدوب الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب أرض توارثها شعوب وشعوب اسم للمنية ورواية الخطيب وكل من حلها والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب

(٢) قوله إما قتيلا واما هلكا الخ رواية الخطيب إما قتيل وإما هالك ورواية محمد بن خطاب إما قتيل أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب ان من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر * وحسبك داء ان تصح وتسلما *

(٣) قوله عيناك دمعهما سروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند محمد بن خطاب وسروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشان مجرى الدمع

(٤) قوله واهية أو معين معن الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب واهية أو معين ممعن الخ قال الخطيب ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة وواهية بالية والمعين الذي يأتي على وجه الارض من الماء فلا يرده شيء والممعن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل يقول كان دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفله لهوب

(٥) قوله أو فلج وادببطن أرض رواية الخطيب أو فلج ببطن واد الخ ورواية محمد بن خطاب

أو فلج ببطن واد * للماء من بينه قسيب

فلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله ونحيجه وعجيجه صوت جريه وروى الازهري أو جدول في ظلال نخل

(٦) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمكنه القافية

تَصْبُو وَأَنَّى لكَ التَّصَابِي أَنَّى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ (١)

فَإِنْ يَكُنْ حَالَ أَجْمَعُهَا فَلاَ بَدِيٌّ وَلاَ عَجِيبُ (٢)

أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجَدُوبُ (٣)

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ (٤)

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ (٥)

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لاَ يَؤُوبُ (٦)

---

(١) قوله تصبو هو من الصبوة يعني العشق وانى لك أي كيف لك بهذا بعد ما صرت شيخاً وراعك أفزعك وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٢) قوله فان يكن حال أجمعها الخ رواية الخطيب * إن يك حول منها أهلها * الخ ورواية محمد بن خطاب * فان يكن حال أجمعوها * الخ وروى

إن تكن حالت وحال منها * أهلها فلا بدي ولا عجيب

حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ أي ليس أول ما خلا من الديار وليس بعجيب وقد يكون بدي بمعنى عجيب

(٣) قوله أقفر منها جوها الخ رواية الخطيب * أويك قد أقفر جوها * الخ ورواية محمد بن خطاب أويك أقفر ساكنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد

(٤) قوله فكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد أي كل من أمل أملا مكذوب أي لا ينال كلما يؤمل

(٥) قوله وكل ذي إبل موروث هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ووري موروثها أي يرثها غيره ومعنى وكل ذي سلب مسلوب ان من كان له شيء سلبه من غيره فهو يسلب يوما ما أيضاً ولم يدم ذلك له أي يأتي عليهم الموت

(٦) قوله يؤوب أي يرجع

أعاقرٌ مثلُ ذاتِ رحمٍ أو غانمٍ مثلُ مَنْ يَخيبُ (١)

مَنْ يَسألِ النّاسَ يُحرِموهُ وَسائلُ اللهِ لا يَخيبُ (٢)

باللهِ يُدرَكُ كلُّ خيرٍ وَالقولُ في بعضِهِ تلغيبُ (٣)

وَاللهُ لَيسَ لَهُ شريكٌ عَلّامُ ما أخفَتِ القُلوبُ (٤)

أفلِحْ بما شئتَ قد يُبلَغُ بالضـ ـعفِ وَقد يخدَعُ الأريبُ (٥)

لا يَعِظُ النّاسُ مَنْ لا يَعِظُ الدّهـ ـرُ وَلا يَنفَعُ التّلبيبُ (٦)

---

(١) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود أي لا تستوي التي تلد والتي لا تلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائباً

(٢) قوله من يسأل الناس يحرموه الخ قال ابن الاعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي

(٣) قوله والقول في بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب في بعضه تليب قال الخطيب تلغيب أي ضعف من قولهم سهم لغب إذا كانت قذذه بطائا وهو ردي ورجل لغب ضعيف

(٤) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٥) قوله أفلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أي عش كيف شئت فلا عليك ان لا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوي وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد بن العاصي الحطيئة من أشعر الناس قال الذي يقول أفلح بما شئت البيت

(٦) قوله لا يعظ الناس الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته والتلبيب تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة

إلاّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرْنَ شَائِناً حَبِيبْ (١)

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبْ (٢)

قَدْ يُوصِلُ النَّازِحَ النَّائِيَ وَقَدْ يَقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ النَّصِيبْ (٣)

وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبْ (٤)

يَارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبْ (٥)

رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبْ (٦)

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٍ خَبُوبْ (٧)

---

(١) قوله إلا سجيات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ما صلة يقول لا ينفع إلا ما كانت سجيته اللب ويروى وكم يرى شائناً حبيب

(٢) قوله ساعد بارض إن كنت فيها ساعد من المساعدة أي ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم وقيل لا تقل انني غريب من بينهم وآثهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لانني غريب

(٣) النازح والنائي واحد ويقطع يعق والسهمة النصيب وذو السهمة ذوالسهم والنصيب يكون لك في الشيء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعك إذا كنت في غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم

(٤) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر

(٥) قوله يارب ماء رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن ورواية محمد بن خطاب بل رب ماء صرى وردته ومعنى صرى متغير والآجن المتغير أيضاً وقوله خائف بمعنى مخوف المسالك وروى يارب ماء صرى وردته الخ

(٦) قوله ريش الحمام الخ ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان

(٧) قوله مشيحاً أي مجداً وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تخب في سيرها قطعته يعني الماء

عَيرَانَة موجـــد فقارها كأنّ حاركها كثيب
أخلَفَ بازِلاً سَديس لا خفه هِيَ وَلا نيُوب(٢)
كأنّها مِن حَمِير غَاب جَوْن بصفحَتيه نُدُوب(٣)
أوْ شَبَبٌ يَرتَعي الرّخامَى تَلُطُّهُ شَمأَلٌ هَبُوب(٤)
فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أرَانِي تَحمِلُني نَهْدَةٌ سَرْحُوب(٥)

(١) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو الموجد التي يكون عظم فقارها واحداً ومضبر موثق واصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب والفقار خرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٢) قوله أخلف بازلا سديس رواية الخطيب سديسها ولاحقة وروى محمد بن خطاب مخلف ولاحقة قال الخطيب اخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس ينبت بعد البازل والبازل بعده فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام وماصلة كأنه قال اخلف بازلا يقول سقط السديس واخلف مكانه البازل اه والحقة بالفاء المسنة وروى حقة والحقة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن يعني أنها متوسطة

(٣) قوله كأنها من حمير غاب هذه رواية محمد بن خطاب ورواية الخطيب من حمير عانات قال أي كأن هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وروى كأنها من حمير غاب وغاب مكان وندوب آثار العض

(٤) قوله أوشبب يرتعي الرخامي الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب يحفر الرخامى وتلطه تثبته من كل وجه وروى الخطيب ومحمد بن خطاب تلفه قال الخطيب الشبب الذي قد تم شبابه وسنه والمشب والشبوب واحد والرخامى نبت وتلفه يعني تلف الثور ولفها إتيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى يحفر الرخاما ويحتفر الرخامى

(٥) قوله فذاك عصر الخ أي ذاك دهر قدمضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيرًا ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ (١)

زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا ... وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ (٢)

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ ... تَيْئِسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ (٣)

بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا ... كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ (٤)

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةِ قُرٍّ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٥)

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا ... وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ (٦)

(١) قوله مضبر خلقها تضبيرا الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب كميت موضع تضبيراً ومضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية يقول هي حادة البصر فناصيتها لاتستر بصرها

(٢) قوله زيتية نائم هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى نائم عروقها وناعم أي ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها الذي خلقها الله عليه ورطيب متن وقيل في قوله نائم عروقها أي ليست بناتئة العروق وهي غليظة في اللحم

(٣) قوله تيئس فى وكرها القلوب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب تخر في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لانها سريعة التلقي لما تطلب والقلوب يعني قلوب الطير

(٤) قوله باتت على إرم عذوبا هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب باتت على ارم رابية الأروم العلم والعذوب الذي لا يأكل شيئاً والرقوب التي لا يبقى لها ولد يقول باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب

(٥) قوله فأصبحت في غداة قر هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب في غداة قرة وروى يحط موضع يسقط قال الخطيب والضريب الجليد وضربت الأرض إذا أصابها الضريب وقال محمد بن خطاب الضريب الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن

(٦) قوله فابصرت ثعلباً سريعاً الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فرأت ثعلباً بعيداً وروى فابصرت ثعلباً من ساعة وروى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رؤوس الجبال ويروى ودونها سربخ وهي الارض الواسعة

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهْيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (١)
فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْوُوبُ (٢)
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثًا وَحَرَّدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ (٣)
فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيبًا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مُقَلَّبُ (٤)

---

(١) قوله فنفضت ريشها وولت الخ روى الخطيب فذاك من نهضة قريب وروى محمد ابن خطاب فنفضت ريشها سريعاً قال الخطيب ويروى

فنشرت ريشها فانتفضت * ولم تطر نهضها قريب

يقول نفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران يقول حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما خص بها الندى والبلل لانها أنشط ما تكون في يوم الطل وقيل لانها تسرع إلى أفراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال

لا يا منان سباع الليل أو برداً * إن أظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل إنها راحت إلى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت إلى الثعلب يقول هي قريب أن تنهض إذا مارأت صيدها

(٢) قوله فاشتال يعني أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها وروى محمد بن خطاب من حسيسها والمذؤوب والمزؤود أي الفزع

(٣) قوله فنهضت نحوه حثيثا يعني نهضاً حثيثاً ورواية الخطيب حثيثة وهو حال قال نهضت طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسيب تنساب ولم يرو محمد بن خطاب هذا البيت

(٤) قوله فدب من خلفها دبيباً رواية محمد بن خطاب يدب وروى الخطيب فدب من رأيها دبيباً الخ قال دب يعني الثعلب لما رآها ويروى ودب من خوفها دبيباً والحمالق عروق في العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق مابين المؤقين وقيل الحملاق بياض العين ماخلا السواد وقيل العروق التي في بياض العين

فأدركته فطرحته ... والصيد من تحتها مكروب (١)

فجدلته فطرحته ... فكدحت وجهه الجبوب (٢)

فعاودته فرفعته ... فأرسلته وهو مكروب (٣)

يضغو وميخلبها في دفه ... لا بد حيزومه منقوب (٤)

---

(١) قوله فأدركته فطرحته هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فأدركته فضرجته ثم انه أسقط الشطر الثاني والاول من البيت الآتي

(٢) قوله فجدلته فطرحته هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعته الخ والجبوب قالوا هي الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر وقيل وجه الارض وجدلته طرحته بالجدالة وهي الارض

(٣) قوله فعاودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الاعرابي فلذلك أسقطه محمد بن خطاب

(٤) قوله يضغو الى آخره يضغو يصيح والضغاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفه جنبه والحيزوم الصدر ومنقوب مثقوب يقول لابد حين وضعت مخلبها في دفه أنه منقوب ولا بد لا شك عن الفراء وقال غيره لا بد لا منجا

تمت المعلقات العشر مع اختلاف الروايات

وما أردناه من التعليق عليها : ويلي ذلك قصيدة أبي العباس

القيسي وهي من بديع الشعر لفظاً ومعنى

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله

على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

إن لشعر الاندلسيين رقة في المعنى . وانسجاماً في اللفظ . بقدر مالهم من الحضارة في الاسلام في القرن الرابع والخامس والسادس : وهذه قصيدة من شعر أبي العباس القيسي التطيلي المعروف بالأعيمى يرثي بها ابن البناق (أو البناقى على اختلاف النسخ التي وقعت الينا) هي من روائع الشعر وبديعه أخذتها برمتها من كتاب

نكت الهميان في نكت العميان

لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (وقد طبع هذا الكتاب حديثاً برسم المؤتمر الرابع الدولى لتحسين حالة العميان بمصر) لمتانتها ورقتها وقد ضمنها كثيراً من الوقائع التاريخية التي يهم الاطلاع عليها طلاب آداب اللغة العربية وكان في العزم نشرها مشروحة اسوة بالرائية التي رثى فيها ابن بدورون ملوك بني الافطس فان هذه أحق من تلك

خذا خدّ ثانى عن فلٍ وفُلانِ * لعلى أرى باقٍ على الحدَثان
وعن دولٍ جسن الديار وأهلها * فنَين وصرفُ الدهر ليس بفان
وعن هَرْمَىْ مِصْرَ الغداة أُمتّعا * بشرخ شباب أم هما هَرِمان
وعن نخلتىْ حُلوان كيف تناءتا * ولم تطويا كشحاً على شنآن
وطال ثواء الفرقدين بغبطة * أما علما أنْ سوف يفترقان
وزايل بين الشِّعْرَيين تصرُّف * من الدهر لا وانٍ ولا متوان
فان تذهب الشِّعرى العبور لشأنها * فان العُمَيْصا فى بقيةِ شان
وجُنّ سُهيل بالثريّا جُنونه * ولكن سلاه كيف يلتقيان

وهيهات من جَوْرِ القضاء وعدله * شآمية ألوتْ بدَيْنِي يمان
فأزمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاّه للدّ بران
وأعلن صَرْف الدهر لابنى نُوَيْرة * بيوم تناء غال كلّ تدان
وكانا كندْمانىْ جَذيمة حِقْبة * من الدهر لو لم ينصرم لأوان
فهان دم بين الدّ كادك فالِلوى * وما كان فى أمثالها بهان
وضاعت دموع بات يبعثها الأسى * يهيجها قبرٌ بكل مكان
ومال على عَبْس وذ بيان ميلةً * فأودى بمجنىّ عليه وجان
فعوجا على جَفر الهباءة فاعجبا * لضيعة أعلاق هنالك ثمان
دماء جرت منها التّلاع بملئها * ولاذخل إلاأن جرى فرسان
وأيام حرب لاينادى وليدها * أهاب بها فى الحىّ يوم رهان
فآب الربيعُ والبلاد تهدُّه * ولا مثل مود من وراء عُمان
وأنحى على ابنىْ وائلٍ فتهاصرا * غصون الردى من كزّة و لدان
تعاطى كليْب فاستمرّ بطعنة * أقامتها الابطال سوق طعان
وبات عدىّ بالذنائب يصطلى * بنار وغىً ليست بذات دخان
فذلت رقاب من رجال أعزة * اليهم تناهى عز كل زمان
وهبّوا يلاقون الصوارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
فلا خدّ الا فيه حدُّ مهند * ولاصدر إلافيه صدر سنان
ومال على الجَوْنين بالشعب فانثنى * بأسلاب مطلول ورِبقة عان
وأمضى على أبناء قَيْلة حكمهُ * على شرس أدلوْا به وليان
ولوشاءَ عُدْوان الزمان ولو يشا * لكان عذيرَ الحىّ من عَدوان
وأىُّ قبيل لم يصدِّعْ جميعهم * ببكر من الأرزاء أو بعوان
خليلىّ أبصرتُ الرَّدى وسمعته * فان كنتما فى مرْية فَسلانى
ولا تعدانى أن أعيش إلى غدٍ * لعلّ المنايا دون ما تعدانى
ونبهنى ناع مع الصبح كلما * تشاغلتُ عنهُ عنّ لى وعنانى
أغمض أجفانى كأنىَ نائم * وقد لحت الأحشاءُ فى الخفقان
أبا حسن أما أخوك فقد مضى * فوالهف نفسى ما ألتقى أخوان

أبا حسن إحدى يديك رزئتها * فهل لك بالصبر الجميل بدان

أبا حسن ألق السلاح فانها * منايا وإن قال الجهول أمانى

أبا حسن هل يدفع المرء حينه * بأيدى شجاع أو بكيد جبان

توقوه شيأ ثم كرّوا وجعجعوا * بأرزع فضفاض الرداء هجان

أخى فتكات لايزال بحيثها * بحزم معين أو بعزم معان

أرى كل مايستعظم الناس دونه * فولىّ غنيا عنه أو متغانى

قليل حديث النفس فيما يروعه * وإن لم يزل من ظنه بمكان

أبىّ وإن يُتبع رضاه فصحب * بعيد وإن يُطلب جداه فدان

لك الله خوّفت العدا وأمنتهم * فذقت الردى من خيفة وأمان

اذا أنت خوّفت الرجال خفتهم * فانك لا تجزى هوًى بهوان

رياح وهبها عارضتك عواصفاً * فكيف انثنى أو كاد ركن أبان

بلى ربّ مشهور العلاء مشيع * قليل بمنهوب الفؤاد هدانى

أتيحت لبسطام حديدة عاصم * خرّ كما خرّت سحوق ليان

بنفسى وأهلى أىّ بدر دجنة * لستٍ خلت من شهره وثمان

وأىّ أبىّ لا تقوم له الرّبا * ثنى عزمه دون القرارة ثان

وأىّ فتًى لو جاءكم فى سلاحه * متى صلحت كف بغير بنان

وماغرّكم لولا القضاء بباسل * أصاخ فقعقعتم له بشنان

يقولون لا تبعدْ ولله دره * وقد حيل بين العير والنزوان

ويأبون إلا ليته ولعله * ومن أين للمقصوص بالطيران

رويد الأمانى إنّ رُزْء محمد * عدا الفلك الأعلى عن الدوران

وحسبْ المنايا أن تفوز بمثله * كفاكِ ولو أخطأْتِه لكفانى

أثاكلتيه والثوا كلّ تمّة * لو انكما بالناس تأتسيان

أذيلا وصونا وأجزعا وتجلدا * ولا تأخذا إلاّ بما تدعان

---

(١) الهدان كسكتاب : الاحمق الثقيل .